الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية الآداب واللغات
فرع: لغة وأدب عربي
تخصص: دراسات أدبية

Faculté des lettres et des langues

دلالة المكان في رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

من إعداد الطالبين:
- ✓ بلال نواح
- ✓ حسين براغ

إشراف الأستاذة:
سامية عليوات

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
1-		جامعة البويرة	رئيسا
2- سامية عليوات		جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
3-		جامعة البويرة	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2016/2015

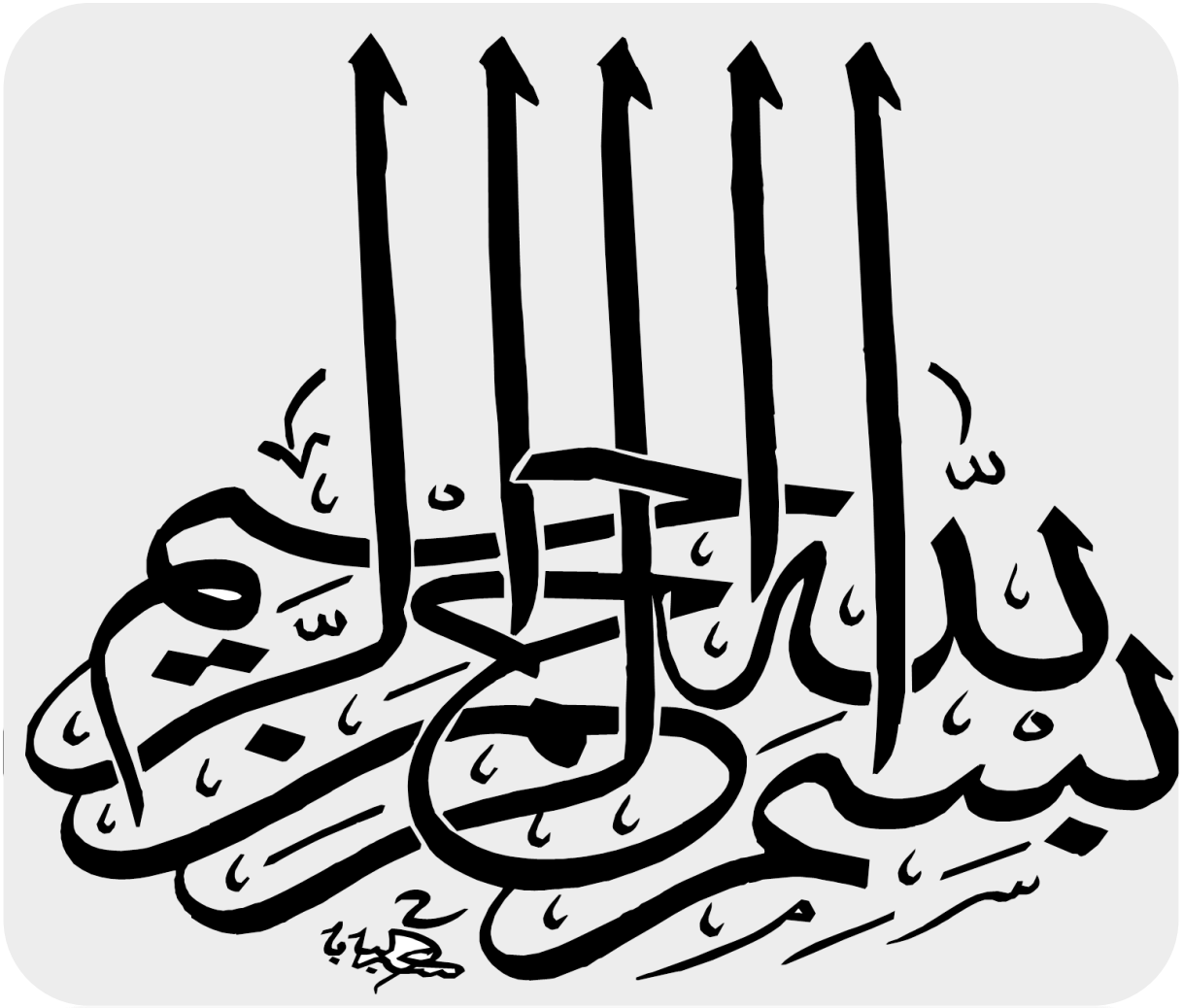
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

أولا و قبل كل شيء نحمد الله و نشكره على توفيقه لنا لانجاز هذا العمل المتواضع

كما نتقدم بالشكر الجزيل و التقدير الكبير إلى الأستاذة المحترمة

الأستاذة"عليوات سامية"

لفضلها و دعمها لنا في انجاز هذا العمل

كما لا ننسى كل أساتذة كلية الآداب واللغات

وعمال الإدارة والمكتبة

والشكر موصول إلى كل من كان عونا وسندا من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من عطرت حياتي وأبهجتها

إلى من كانت سند لي في كل شدة

إلى من رافقتني طيلة دربي بدعوات الخير

فأحلى كلمة نطق بها اللسان "أمي الحبيبة" أطال الله في عمرها

إلى من رباني على الأخلاق والعطاء

إلى رمز الفخر والاعتزاز إلى الذي غرس فيا روح العمل و المثابرة

إلى الذي تعب من اجل تربيتي وضحى بالكثير في سبيل نجاحي وسعادتي

"أبي العزيز" أطال الله في عمره

إلى من قاسموني مشوار العمر إخوتي الأعزاء

إلى جميع الأهل والأقارب

إلى الذي قاسمني مشواري الجامعي و شاركني في انجاز هذه المذكرة

" حسين "

إلى أصحاب دربي و اخص بالذكر:

حمزة حجوج، ياسين حميدي، محمد يحياوي، جمال زنازلي.

إلى كل من نسيهم قلمي و لم تنساهم ذاكرتي

بلال نواج

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

"" وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ""

سورة الإسراء، الاية24

اهدي هذا العمل المتواضع إلى من عانت وصبرت من أجلي ومازال يتدفق حنانها ليملأ دربي.

إلى التي تعبت من اجل أن تراني رجلا، إلى التي وأن أهديتها كنوز الدنيا فلن أوفي لها حقها.

.....إلى " أمي العزيزة " أطال الله في عمرها.

إلى من يساندني ويمدني بالطاقة وكلما احتجت إليه وجدته يعلمني ويؤازرني.

إلى الذي يعلمني كيف أتحدى مصاعب الحياة، إلى الذي جعل مني رجلا.

.....إلى " أبي الغالي" أطال الله في عمره.

إلى من رافقتني بدعائها وحبها، إلى التي علمتني الكفاح.

إلى " جدي وجدتاي " أطال الله في عمرهما.

إلى كل إخوتي و أخواتي.

إلى كل الأهل والأقارب.

إلى من شاركني هذا العمل "بلال".

إلى رفقاء الدرب: حسين"سعدون، ،دالي،شرفاوي،مغربي" إسماعيل بلكيف ،يوسف بتيت ، علي"مفتوح، لعريبي"، نبيل جاري، عمار بوكروشة، زوهيربوزديلة، بزاوية سفيان، ازمور جيلالي، قطاف محمد إسلام، زاوي حسام، معلومي محمد أمين،إبراهيم زغاد، يوسف كبير .....وكل الزملاء تخصص أدب عربي

إلى كل الأصدقاء: باديس ، مسعود الغربة، يحيى، ياسين، عدنان ، عبدو، زعيم .

إلى من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي.

إلى أسرة كلية الأدب واللغات.

حسين براغ

مقدمـــــة

لقد استطاعت الرواية في القرن الماضي أن تضع لنفسها قاعدة في الساحة الثقافية، وبذلك أصبحت تتربع على هرم قائمة الأجناس الأدبية ويعود ذلك لتميزها باحتكاكها بالواقع المعاش على نحو ممتاز.

أما فيما يخص الرواية الجزائرية، فقد شهدت تطورا كبير ا، وأصبحت لها مكانة متميزة جعلتها تفرض نفسها على الأجناس الأدبية الأخرى، وذلك من خلال احتوائها على العديد من المكونات الفنية التي تساهم في بنائها ومن بينها المكان.

يعتبر المكان عنصرا أساسيا وجوهريا في بناء الرواية بشكل عام، بحيث لا يمكن أن تجرى أحداث لرواية ما بدونه، وان اختلفت طريقة تناوله من روائي لأخر إلا أنه يمثل الدعامة الأساسية التي تبنى عليها الرواية.

والمكان لا يرتبط فقط بتشكيل بنية الرواية بل يساهم أيضا في تحقيق الأبعاد الدلالية على اختلاف أنواعها التي ترمي إليها الرواية.

و هذا ما دفعنا إلى البحث والسعي للوصول إلى مدى توظيف هذا العنصر في الرواية الجزائرية من خلال اختيارنا لرواية " ريح الجنوب " لكاتبها عبد الحميد بن هدوقة، والتي تناول فيها موضوع الإصلاح الزراعي وتطبيق الاشتراكية في الجزائر، فقد اتخذت هذه الرواية في فضاءها السردي خصوصية والتي تتمثل في اتكاءها على المكان (القرية) التي اعتبرت مسرحا لمجمل أحداث الرواية، فقد صورت الحالة المعيشية التي يعيشها سكان الريف مقارنة بالمدينة.

كما أضحى المكان عنصرا زمكانيا معيشيا ومتغيرا تروى تفاصيله في أحضان هذه القرية البسيطة، وهذا ما لم يتطرق إليه كل من توقفت دراسته على هذه الرواية .

وقد صغنا إشكالية عامة اقتضتها طبيعة الدراسة وهي: ماذا نقصد بالمكان في الرواية؟ وماهي مختلف الدلالات التي يحملها كل مكان في رواية ريح الجنوب؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية ارتأينا تقسيم هذا البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة ، وملحق، حيث جاء الفصل الأول تحت عنوان : " المكان ودلالاته " ، وقد تناولنا فيه مفهوم المكان من الجانب اللغوي و كذا الاصطلاحي ، وبعد ذلك تطرقنا إلى أنواع المكان المتعددة ، لنواصل بعد ذلك الحديث عن دلالات المكان وأهميته ، لننهي بعد ذلك هذا الفصل بحصر أبعاده في النص الروائي .

أما الفصل الثاني جاء تطبيقيا، فقد جاء تحت عنوان " دلالة الأماكن في رواية ريح الجنوب" فقد تناولنا ملخصا لرواية ريح الجنوب، لنقوم بعد ذلك بدراسة أمكنة الرواية من خلال تقسيمها وفق ثنائية المفتوح والمغلق واستجلاء الدلالة التي يحملها كل مكان، لننهي بحثنا هذا بخاتمة والتي تناولنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها، بعد ذلك وضعنا ملحقا تناولنا فيه لمحة عن الروائي عبد الحميد بن هدوقة.

ولقد اعتمدنا في دراستنا للمكان و دلالاته في رواية ريح الجنوب على المنهج البنيوي، وقد اعتمدنا على مجموعة من المراجع التي تناولت موضوع المكان ، نذكر أهمها " جماليات المكان " لغاستون باشلار"، بالإضافة إلى كتاب " جماليات المكان في الرواية العربية " لشاكر النابلسي كما استفدنا من أطروحة دكتوراه المعنونة تحت " صورة المكان و دلالته في روايات واسيني الأعرج " لهنية جوادي "، ورسالة ماجستير تحت عنوان" دلالة المكان في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي " لسعدية بن يحي ".

وقد واجهتنا بعض الصعوبات في إنجاز هذا البحث ولعل أهمها صعوبة الحصول على المصادر والمراجع الأصلية ونقصد بذلك النسخ الورقية.

وفي الأخير نتقدم " بجزيل الشكر والتقدير للأستاذة الفاضلة " عليوات سامية"، التي تابعت هذا البحث بكل عناية ، ومنحتنا من وقتها الكثير على الرغم من كثرة مشاغلها وضيق وقتها .

الفصل الأول : المكان ودلالته

1- مفهوم المكان.

1-1 : لغة.

1-2 : اصطلاحا.

2- أنواع المكان و دلالاته.

2-1: أنواع المكان.

2-2 : دلالاته.

3- أهمية المكان و أبعاده في الرواية.

3-1 : أهمية المكان في الرواية.

3-2 : أبعاد المكان الروائي.

1- مفهوم المكان:

1-1لغة:

جاء تعريف المكان في لسان العرب لابن منظور لغويا كالتالي:

‹‹المكان والمكانة واحد، التهذيب: الليث: مكان في أصل تقدير الفعل "مفعل" لأنه موضع لكينونة الشيء››.[1]

أما في معجم المنجد في اللغة والأعلامجاء تعريفه لغويا كالتالي.[2]

مكن: مكن مكانة عند الأمير ارتفع وصار ذا منزلة، والشيء قوي ومتين ورسخ فهو ماكن.

مكّنه: من الشيء جعل له عليه سلطان وقدرة،والشيء فتمكن جعله مكان فصار كذلك.

أمكن: الأمر فلانا ولفلان سهل عليه أو تيسر له فعله وقدر عليه، يقال فلان لا يمكنه النهوض أي لا يقدر عليه، وأمكنني الأمر أي أمكنني من نفسه.

تمكن: عند الأمير ارتفع وصار ذا منزلة والمكان وبه :رسخت قدمه فيه.

استمكن: من الأمر قدر عليه أو ظفر به.

المُكنة: القوة والشدة.

المِكنة: التمكن.

المكان: ج أمكنة وأمكن وجمع أماكن: الموضع (وهو مفعل من الكون).

يقال : هو من العلم بمكان أي له فيه مقدرة ومنزلة، ويقال "هذا مكان هذا": أي بدله.

المكانة: جمع مكانات المنزلة ورفعة الشأن.

---

[1]. ابن منظور، لسان العرب، تح، عبد الله علي الكبير وآخرون، مج6، ط1، دار المعارف، القاهرة، مصر، دت ص4250.

[2]. المنجد في اللغة والإعلام، ط40، دار الشروق،بيروت، لبنان،2003 ص771.

المكين: جمع مكناء: ذو المكانة يقال: هو مكين عند الأمير.

يقال: هو أمكن من غيره أي أكثر مكانة وقدرة.

مكن مكنات الجرادة ونحوها : باضت أو تجمع البيض في جوفها فهي مكون ج مكان.

1-2اصطلاحا:

ثمة مفاهيم كثيرة للمكان عند الفلاسفة ابتداء من أفلاطون وانتهاء بفلاسفة العصر.[1]

فقد صرح أفلاطون بأن ‹‹المكان حاويا وقابلا للشيء››.[2]

كما رأى ارسطوا أن المكان ‹‹هو نهاية الجسم المحيط وهو نهاية الجسم المحتوى››.[3]

أما ابن سينا فيذهب إلى أن ‹‹المكان هو ما يكون الشيء مستقرا عليه أو معتمدا عليه، أو مستندا إليه››.[4]

ولقد تنوعت المصطلحات أو المفردات الخاصة بالمكان في المؤلفات الأجنبية التي تناولت هذا الأخير بالدراسة غير أن التعريفات دارت كلها على محور واحد تقريبا.[5]

فخالدة سعيد تسميه المكان التاريخي وترى بأنه ‹‹المكان الذي يستحضر لارتباطه بعهد مضى أو لكونه علامة في سياق الزمن وهكذا يتخذ المكان شخصية مكانية››.[6]

---

1. حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، أحمد عبد المعطي أنموذجا ، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ابرد، الأردن، 2006، ص18.
2. حسن العبيدي، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، م راجع عبد الأمير الأع سرم،ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،1987، ص16.
3. أرسطو، انظر الطبيعة، تحقيق عبد الرحمان بدوي، الثقافة والإرشاد القومي، 1964، ص312.
4. حسن لعبيدي ، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا ، ط 1 ، مراجعة عبد الأمير الأعصم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1987، 105ص.
5. ينظر، فتحية كحلوش، بلاغة المكان في مكانية النص الشعري، ط 1، الانتشار العربي بيروت لبنان2005ص23.
6. خالدة سعيد، حركية الإبداع (دراسات في الأدب العربي الحديث)، ط1، دار العودة بيروت، 1979، ص30.

أما ياسين النصير فيقول: ‹‹إن المكان عندنا شأنه شأن أي عنصر من عناصر البناء الفني يتجدد عبر الممارسة الواعية للفنانفهو ليس بناء خارجيا مرئيا، ولا حيزا محدد المساحة ولا تركيبا من غرف وأنسجة ونوافذ بل هو كيان من العقل المغير والمحتوى على تاريخ ما››.[1]

ويتلخص مفهوم المكان عند ياسين النصير بأنه ‹‹الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه ولذا فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر يحمل جزءا من أخلاقية وأفكار ووعي ساكنيه››. [2]بمعنى أنه لا يمكن الفصل بين المكان والانسان، فهما يمثلان كيانا اجتماعيا موحدا.

[1]. ياسين النصير، إشكالية المكان في النص الأدبي، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986، ص8.

[2]. ياسين النصير، الرواية والمكان، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1986، ص16-17.

2- أنواع المكان ودلالاته

2-1-1 المكان الطباعي: ويقصد به المكان الذي يحتله النص على الصفحة.[1]

«ذلك أن الكتابة ليست تنظيماللأدلة على أسطر أفقية ومتوازنة فقط، أنها قبل كل شيء توزيع لبياض وسواد على مسند، وهو في عموم الحالات الورقة البيضاء».[2]

حيث يدخل ضمن المكان الطباعي جل ماله علاقة بالنص وطريقة عرضه على الصفحة البيضاء بدءا بحجم الكتاب مرورا بالورق ونوعيته ومختلف التقنيات أو آليات الطباعة التي يوظفها الروائي في تنظيم صفحته من ألوان وحواشي وفراغات.[3]

2-1- 2 المكان الجغرافي:

وهو المكان الذي تدور فيه الأحداث أو الذي يغري الشاعر فيتحول بذلك إلى موضوع تخيل، وهو في أغلب الأحيان يحدد جغرافيا من طرف الكاتب مثلا: إذا ذكر اسم المدنية أو المنطقة أو الركن فنحن نستوعب أو ندرك تلقائيا الحدود الجغرافية لهذه الأماكن،ويفترض منا أن نشير إلى أن المكان الجغرافي قد يكتسب داخل النص أبعادا نفسية و اجتماعية وتاريخية وعقائدية.[4]

«حتى إننا نستخرج هذه السياقات والأبعاد عند استرجاعنا للمكان نفسه، أو ما يرتبط به».[5]

ولعل أهمية النص تكمن في قدرة واستطاعة الروائي على خلق هذه السياقات المختلفة وذلك أن

---

1. فتحية كحلوش، بلاغة المكان قراءة في مكانية النص الشعري، ص23.
2. محمد بنيس، الشعر العربي الحديث، بنياته وإبدالاتها، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1990 ص111.
3. ينظر: فتحية كحلوش، بلاغة المكان، قراءة في مكانية النص الشعري، ص 23.
4. المرجع نفسه، ص 23-24.
5. عز الدين المناصرة، شهادة في شعرية الأمكنة، التبيين، مجلة تصدر عن الجاحظية، الجزائر , ع1، 1990 ص28.

‹‹الأمكنة ليست البنيان الظاهري وإنما نوياتها الخفية التي لا تنتهي بتدمير الشكل الظاهري››.[1]

وقد أشار غاستونباشلاربهذا الصدد إلى قضية مهمة وهي أننا إذا كنا نرغب حقا في معالجة شعرية المنزل فلا يجب أن ننظر إلى هذا الأخير باعتباره شيئا ونخضعه للوصف الظاهري،فالأمرلا يتعلق بوصف المنازل ومظاهرها الرائعة وأسباب الرخاء فيها، فلا شيء من ذلك يدخل في شعرية المكان، ولكن ينبغي تجاوز قضايا الوصف تلك من أجل الوصول إلى السمات الأولى التي تكشف الارتباط بالمنزل وتشكل النواة الحقيقية لشعريته.[2]

وهكذا ندرك أن التعامل مع المكان لا ينحصر في استعراض محتوياته وصوره، بل ينبغي أن يعاش كتجربة ولن تتم الكتابة عن مكان ما بنجاح ما لم تعان من هذا المكان بغض النظر عن كيفية المعاناة، ونشير أخيرا إلى أن المكان الجغرافي يشمل بدوره أنواعا كثيرة من الأمكنة يمكن أن ندرجها ضمن قسمين كبيرين رئيسين هما: مكان الألفة ومكان الغربة.[3]

2 – 1 – 3المكان المركب: وهو من بين الأمكنة التي لا تكتفي بوجودها، فتضم إليها مكانا آخر، وبذلك ‹‹يحتوي نفسه ويحتوي مكانا آخرغالبا ما يكون لوحة أو عدة لوحات››.[4]

2 –1–4 المكان النفسي: ويقصد به المكان الذي يأخذ اكتماله ونموه من مشاعر وذاتالشخصية وحالتها النفسية، ليتحول بذلك إلى مكان جديد ‹‹إنه المكان المصور من خلجات النفس وتجلياتها وما يحيط بها من أحداث ووقائع››.[5]

---

1. .Gaston Bachelard L’apoétique de l’espace pp 24–25.
2. ياسين النصير، البنية المكانية في القصيدة الحديثة، مجلة الآداب البيروتية، العدد 1–3، 1986، ص 211.
3. فتحية كحلوش، بلاغة المكان قراءة في مكانية النص الشعري، ص24.
4. شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر عمان الأردن 1994، ص19.
5. المرجع نفسه ص16.

2-1-5 المكان الرحمي: ونقصد به المكان الذي يأخذ دلالته من تسميته فيمكن أن نقول عنه أنه المكان الأول أو المكان الرحمي أو المكان الدافئ وذلك بسبب علوقه بذاكرتنا على الرغم ما نراه من أمكنة مختلفة، وذلك لأنه ‹‹يشبه رحم الأم (...) مثل بيت الطفولة والقرية ويظل عالقا في الذاكرة طوال العمر››.[1]

2- 1- 6 المكان الجسد: يعتبر الجسد نوعا من أنواع الأمكنة التي تشبه أو تماثل المكان الجغرافي فكلاهما يؤثر ويتأثر من خلال الطبيعة والحركة الزمانية، فيحمل كلاهما تخوم الآخر وحفرياته ويعد الجسد من أكثر الأماكن حميمية بالنسبة للإنسان بل إننا نعتبره مكاننا الأول لأننا نتصل به قبل أن نتصل بالمكان كجغرافيا ‹‹فالجسم ألصق مكان بالإنسان (...) وهو محل قداسة في ثقافات كثيرة››.[2]

2-1-7المكان الفوتوغرافي: ونقصد به المكان الذي ندركه كما هو على أرض الواقع، بدون إضافة أي رموز أو مشاعر‹‹أي هو ما يصور تصويرا ضوئيا خالصا دون التدخل من الروائي››.[3]

2-1-8 الأمكنة المفتوحة والمغلقة:

ويقوم هذا التقييم على أساس المفتوح والمغلق،وذلك طبعا بالنسبة للشخصية لأنه من الممكن أن يكون المكان المنفتح لشخصية هو المكان نفسه المكان المنغلق بالنسبة لشخصية أخرى والمقياس هنا هو مدى تأثيرها وتأثرها، ومدى حريتها وتقييدها فيه.[4]

---

[1]- شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، ص16.
[2]- عبد الصمد زايد، المكان في الرواية العربية، الصورة والدلالة، النشر كلية الآداب، ط1، دار محمد على، تونس، 2003، ص111.
[3]- شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، ص17.
[4]- سعدية بن يحي، دلالة المكان في رواية عار سرير لأحلام مستغانمي،رسالةماجستير،جامعة الجزائر،2007-2008، ص09-10.

2-1-9 المكان عندي:«وهوالمكان الذي أمارس فيه سلطتي ويكون بالنسبة لي مكانا حميميا وأليفا، ويعد اختراق هذا المكان من أشد أنواع التهجم على الحرية الشخصية».[1]

2-1-10 المكان عند الآخرين: «وهومكان يشبه الأول في الكثير من النواحي ولكنه يختلف عنه من حيث أنني بالضرورة أخضع فيه لوطأة سلطة الغير ومن حيث أنني لابد أن أعترف بهذه السلطة...».[2]

2-1-11الأماكن العامة:«وهذه الأماكن ليست ملكا لأحد معين ولكنها ملك للسلطة العامة،"الدولة"».[3]

2-1-12 المكان اللامتناهي:وهو المكان الذي نستطيع أن نمثل له بالصحراء، حيث لا يكون هذا المكان ملكا لأحد، كما أن سلطة الدولة بعيدة عنه. حيثأن هدا المكانعادة ما يكون«...خاليا من الناس، فهو الأرض التي لا تخضع لأحد، مثل الصحراء والمحيطات أو الجبال الشوامخ، هذه الأمكنة لا يملكها أحد».[4]

2-1-13 المكان الرمزي: جاء تعريفه عند شاكر النابلسي كالتالي:«هوما يرمز به لمكان أخر».[5]

---

[1] - سيزا قاسم، القارئ والنص، العلامة والدلالة،الشركة الدولية للطباعة ،القاهرة،2002،ص44.

[2].المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4].المرجع نفسه، ص 45.

[5]. شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، ص 15.

2-2 دلالاته:

إذا كان الإبداع الروائي في شكله الكامل والمنجز يتم داخل بوتقة وإطار المكان فإن‹‹ الروائي المبدع هو الذي يستطيع أن يتعامل معه فنيا، فيتخذ من الإطار المادي الذي تتم في خضمه أحداث الرواية ووقائعها وفي شخوصه بأن يصبح لها الملاذ والمهرب في الوقت نفسه››.[1]

وبذلك فقد تتعدد وتتنوع أدوار المكان ودلالاته من خلال المشكلة المطروحة، لذا فا للمكان في سيرة أي إنسان دلالته وقيمته، فهو متمسك ومرتبط به حتى قبل أن يولد ،‹‹ فمنذ أن يكون نطفة يتخذ من رحم الأم مكانا يمارس فيه تكوينه البيولوجي والحياتي، حتى إذا كان المخاض وخرج هذا الجنين يشم أول نسمة للوجود الخارجي، كان المهد هو المكان الذي تتفتح فيه مداركه وتنموا فيه حواسه....››.[2]

ومنه يمكن أن نقسم دلالات المكانإلى الدلالةالتعبيرية والدينية والوظيفة والرمزية والأسطورية، وهي كالتالي:

2-2-1الدلالة التعبيرية: تعنى الدلالة التعبيرية بالخيال الذي يجعل من الأشياء الجامدة والساكنة تنبض بالحياة من جهة، وتغيير ما يملكون الحياة إلى أجسام خالية لا روح فيها من جهة أخرى ‹‹ وأول ماظهرهذا المصطلح ظهر في فرنسا عام 1910، إذ ابتدعه الفنان الفرنسي هارف harve وقد استعمله الكاتب الن مساويهارمن بار Harmen bahr في الأدب عام 1914››.[3]

---

[1] .سيزا قاسم، القارئ والنص العلامة والدلالة، ص 20.

[2] . أحمد زنيبر،المكان في العمل الفني، دراسة في المصطلح، نشر بتاريخ /11/07 2006_ archive www.dorob.com. 21 3 2016على الساعة21;18 .

[3] . ناصرالحارثي، مناصطلاحات الأدب الغربي، د ط، دار المعارف مصر، القاهرة، 1959، ص 29.

إن اهتمام الدلالة التعبيرية يصب في ما تتركه من أثر في متلقيها وذلك لأنها تعتمد أساسا‹‹ على وقع الأشياءوالإحساس بها وما تثيره من إحساس لدى المتلقي وذلك من خلال الإيحاء والرمزوالدلالة ،حيث يتم في ضوئها بناء المكان من خلال تحديد خصائصه ومميزاته وإيجاد الحلول الجمالية في الضوء ذلك››. [1] ومنه فالدلالة التعبيرية للمكان تتجلى من خلال المظهر الخارجي، سواء مثل هذا المظهر صوتا أو صورة أو حتى رائحة.

وكتمثيل للدلالة التعبيرية ما نجده في صوت المياه المتدفقة من الشلال وما يبعثه من حركة ونبض وتعبير عن الحياة، ‹‹ أيضا ما نجده في الصوت الذي يصدر من المغارات بسبب الرياح وما يبعثه من خوف وقلق،حتى إننا نعد الصمت كذلك صوتا تعبيريا لأنه يجعلنا أمام المكان في رهبة، لما يحمله من سكون وهدوء وكأننا نسمع لهذا المكان صوتا وصدى، مثل ما نشعر به عند دخولنا للمقابر، أو عند نزولنا في أماكن خالية أو بها دمار جراء حرب ما››. [2]

كما يحمل المكان الدلالة التعبيرية من خلال الرائحة‹‹ وكأنه بذلك يتحدانا في شكل من أشكاله وذلك بتأثيره علينا من خلالها، ونأخذ مثالا للتوضيح، رائحة التراب بعد تساقط المطر لها تأثير عميق, فقد تعطي للبعض نوعا من الغبطة والانتشاء، كما قد تترك عند البعض الأخر الضيق والنفور، مثلها مثل أي شخصية في العمل الروائي، من خلال الإقبال أو النفور››.[3]

والدلالة التعبيرية للمكان لا تبقى عند حده الجغرافي، بل تنتقل إلينا لأننا بصورة أو بأخرى تعتبر أجسادنا أمكنة موازية للأمكنة الحقيقية فكلاهما يحمل تعبيرا خاصا به.

---

1. طاهر عبد المسلم، عبقرية الصورة والمكان،ط1. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص 104.
2. سعدية بن يحي،دلالة المكان في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي، ص 21.
3. المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

2-2-2 الدلالة الدينية: إن الحديث عن الدلالة الدينية للمكان تقتضي بالضرورة الحديث عن المطلق، لأن المكان في شكل من أشكاله يخرج عن الإطار الفيزيائي المضبوط إلى إطار مطلق مفتوح.

وقد ربط المكان بالذات الإلاهية لقوله تعالى: "ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثمّ وجه الله إن الله واسع عليم" { البقرة } 115 ، كما ارتبط بسر من أسرار الكون والخليقة، فقد أشتق منه أمر الخلق كله ليكون أحد مفاتيحه لقوله تعالى: " ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون" مريم 35. كما نال المكان خطوة كبيرة في القرآن الكريم، فقدكان موضعا للقسم في مواطن عدّة،ونذكر على سبيل المثال ما جاء في سورة البلد:" لا أقسم بهذا البلد،وأنت حل بهذا البلد" { البلد: 1-2}.

ومنه فيمكن للمكان العادي أن يكسب دلالة دينية، وذلك بفعل تراكم الطقوس والأحداث التي تقوم بها الشخصية. مثل ما كان يمارسه المصريون القدماء اتجاه نهر النيل، حيث كانت تقدم له القربان تقربا منه وطلبا لاستمرار جريانه« كما نجده في اليونان وبالضبط في جبل الآلومب، وأيضانجده في جبل عرفة وجبل طور سنين، وتقديسهما هو تقديس إلاهي».[1] وامتد هذا التقديس لدى الأمةالإسلامية من خلال الفرائض كالقيام بوقفة عرفة أثناءأداءفريضة الحج.

[1]. سيزا قاسم، القارئ والنص، العلامة والدلالة، ص 63.

2-2-3 الدلالة الوظيفية: وهي نوع من الدلالة التي يمتلكها المكان من خلال النص الروائيوالمقصود بهذه الدلالة« تمكنه من إنجاز مهام دون غيره من الأمكنة، وتلعب الشخصية الدور المهم في إبراز هذه الدلالة كاحتواء المكان نوعا من الخصوصية، مما يسمح بلقاء الشخصيات كاجتماع قادة سياسيين في غرفة الاجتماعات». [1] وهنا نجد أن هذه الغرفة قد أدت دورها من خلال السرية الموجودة فيها، أو كلقاء الأصدقاء في النادي لما فيه من حميمية , وبالتالي فكلا المكانين قد أديا وظيفة بتوفير الأجواء المناسبة لشخوصها.

2-2-4 **الدلالة الرمزية:** تعد الدلالة الرمزية من أهم الدلالات التي يمكن أن يحيل إليها المكان في النص الروائي,إذا تعد من أصعب ما يمكن أن يدرج ه الكاتب « لأن هذه الدلالة تقتضي فنية وبراعة ومتانة في الأسلوب، كل ذلك في انزياحية لغوية عذبة».[2]

ولأن المكان جزء من تاريخنا ومن حياتنا، فقد شكلت منه الإنسانية رمزيتها وفنيتها إذ اتخذت منه عجائبها السبع، لأن حقيقة كل أعجوبة هي حقيقة مكان.

3-1-5 الدلالة الأسطورية:تظهر هذه الدلالة من خلال التوظيف الروائي لبعض الأمكنة ذات الدلالة الأسطورية بغية شحن النص وتحميله دلالات إيحائية كثيفة ، والمكان هنا لا يأتي صريحا بل يكون شيئا ضمنيا يفهم من الدلالة كتوظيف أسماء بعض الأمكنة ,إذا يمكن للاسم أن يعطي العديد من الدلالات أولها الدلالة التاريخية على اعتبار الأسطورة حادثة موغلة في القدم ثم الدلالة الأسطورية،«والأسطورة إصلاح أدبي أطلق أصلا على كل حكاية خيالية، وقد قصد حديثا على القصص القصيرة سواء كانت شعرا أو نثرا قصد تلقين صفة فضيلة أو صفة حميدة

---

[1]. إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، د ط، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار،الجزائر 2002، ص 26.

[2]. المرجع نفسه، ص 24.

مشوقة ».[1] فالأسطورة إذن تعمل على تكملة الإنتاج الروائي، تفتحه على ثقافات وحضارات مختلفة والعمل على المزج بينهما من خلال النص.

[1]. ناصر الحارثي، من اصطلاحات الأدب الغربي، ص55.

3- أهمية المكان وابعاده في العمل الروائي:

3-1- أهمية المكان:

إن أهمية المكون الروائي لا تظهر إلا من خلال دوره في النص ومدى تأثيره فيه أي في التأثير في الشخصيات وكذا في مجرى وسيرورة الحكي [1]، ولهذا اخترنا موضوع دلالة المكان كموضوع للدراسة «....لكونه أحد الركائزالأساسية التي يرتكز عليها العملالأدبي ولاسيما الرواية فهي تحتاج إلى مكان تدور فيه الأحداث وتتحرك خلاله الشخصيات،ولاسيماإذا كان المكان حقيقيا أو خاليا من نسيج خيال الكاتب».[2]

وإذا كان المكان قد نال خطوة كبيرة في الشعر العربي من خلال المقدمات الطللية وفي وصف الطبيعة على اختلافها، فإنه لم يحض بدراسات هامة في الأدب النثري حتى جاء الاهتمام به مع التقنيات الحديثة للرواية، ليصبح هو الركن الأساسي في بناء النص، بل هو المحورالذي تتحلق من خلاله جمع المدارات ومنه فواقعية المكان في النص هي واقعية لغوية لا تعني واقعية عالم الطبيعة، لأنه ينهض بوظيفة بنائية دلالية وجغرافية تشكلها حركة الشخوص فيه.[3]

---

1. ينظر: سعدية بن يحي، دلالة المكان في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي، ص 03.
2. أسماء شاهين، جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيمجبرا، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، 2001، ص 12.
3. سعدية بن يحي، دلالة المكان في رواية عابرسرير لأحلام مستغانمي، ص 03.

أما كحقيقة فالمكان قدرة تأثيرية كبيرة على الشخصية من الناحية البيولوجية كما يتعدى تأثيره إلى طبيعة اللغة واللهجات التي تستعملها وكذا إلى اختلاف سلوكها وانطباعها بطابعهفنلاحظ اختلاف سلوك الشخصية التي تسكن الريف عن التي تسكن المدينة، كما تؤثر الشخصية بدورها عليه من خلال العمران أو الزراعة، فتحول المكان الخالي القاحل إلى مكان نابض بالحياة لذا فأهمية المكان تكمن في تلك القيمة التي تخرجه عن نظام القاعدة المادية الملموسة إلى نظام فكري جديد يبدعه المؤلف ليضحى المكان ذلك الشيء المدرك بالفكر والعقل، والمحسوس بالنفس و العاطفة والموجود داخل الشخصية وبين الأزمنة في مداراسمهالمكان المتخيل من طرف الشخصية أو من طرف المؤلف.[1]

ولتزيد أهمية المكان يجب أن يكون« كأية شخصية أخرى ، يجب أن يكون عاملا فعالا وبناءا في الرواية، وإلا أصبح كتلة شحمية لا تضيف إلا الترهل، ومن هنا كان المكان يلعب في بعض الروايات الرشيقة دور البطولة وليس عنصر البطالة».[2]

إضافة إلى ذلك فالمكان ينظم الأحداث، إذ يمارس عليها نوعا من القدرية، فلا تتحرك الشخصية إلا من خلاله، وبذلك تظهر العلاقة بين الحدث والمكان كأنها علاقة جدلية، كما أصبح المكان يخضع لتعددية الأصوات، إذ يعرض داخل خطابات الشخصيات وبالتالي لا يأتي دفعة واحدة، وإنما يأتي متناثرا داخل النص، وهو ما تبنته الرواية الحديثة لأن التصوير الفوتوغرافي المحض لم يعد يخدم النسيج الروائي، لذافحديثنا عن أهمية المكان لا يمكن أن نحصره في مكان دون أخر، وذلك لأن دور الأمكنة تتداخل فيما بينها، فينتج التوالد بينها وتتحطم محدوديته

1. ينظر سعدية بن يحي: دلالة المكان في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي، ص4.
2. شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، ص 275.

وتتكشف لنا أمكنة جديدة متخيلة تماثل الأمكنة الحقيقية، وذلك بتسارعها إلى ذهن القارئ لتقنعه بحقيقة وجودها. [1]

وعليه« فإن الأماكن مهما صغرت ومهما كبرت ومهما اتسعت أو ضاقت مهما قلت أو كثرت في الرواية الجيدة مجموعة من المفاتيح الكبيرة والصغيرة التي تساعد على فك جو كبير من مغاليق النص»[2]، كيف لا والمكان في الرواية يعتبر مسرحا أو جوا للأحداث والشخصيات، حيث كلما أجيد وأحسن بناءه، أدت مكونات الرواية دورها بشكل أحسن، وبذلك يتحول المكان - من مجرد إطار أو أرضية إلى عنصر مشارك في العمل الأدبي ، بل إنه قد يصبح البطل الأولوالأساسي.

أو كما عبر عن ذلك إبراهيم عباس بأنه «قد يكون الهدف من وجود العمل الروائي في بعض الأحيان».[3]

يمثل المكان الروائي «مكونا محوريا في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان ولا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين».[4]كما يتأسس المكان الروائي على اللغة «فهو مكون لغوي تخيلي تصنعه اللغة الأدبية من ألفاظ لامن موجودات وصور». [5] وتعامل الروائي مع المكان لا يتم بالنظر إليه كأشكال وحجوم وفراغات ومناظر، وأشياء وألوان مختلفة وإنما يتم باعتبار كل هذا مجرد رموز لغوية حاملة للكثير من الدلالات الجمالية والوظائف الفنية رغم ارتباط اللغة أصلا بأصولها الحسية

---

[3] ينظر سعدية بن يحي، دلالة المكان في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي ،ص4.

[2] شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، ص 275– 276.

[3] إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، ص32.

[4] محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ط1، منشورات الاختلاف ، الجزائر، 2010، ص99.

[5] سليمان كاسد، عالم النص (دراسة بنيوية في الأساليبالسردية)، دط، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن2003، ص127.

بفعل ما تتوفر عليه من أبعاد فيزيقية، ويكاد يتفق الباحثون في مجال النقد الأدبي أن المكانالروائي هو مكان قائم بذاته ينهض على مقومات وخصائصجعلته يمثل [1]«العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية ببعضها بعض وهو الذي يسم الأشخاص والأحداث الروائية في العمق والمكان يلد السرد قبل أن تلده الأحداث الروائية وبشكل أعمق وأكثر أثرا».[2]

كما تعمل اللغة الروائية على الاستفادة من المكان الواقعي في علاقته بالإنسان، وتستمر في شعرنتها للمكان باستعمال آليات خاصة، فتجعل من هذا الأخير شكلا من أشكال التمثيل للعالم الواقعي وذلك عبر تزويده ببعض العلامات الطبوغرافية التي تزيد من الإبهام بواقعيته، كأن تسميهبالاسم على غرار ذكر أسماء المدن أو تصف خصائصه كذكر أسماء الشوارع والأحياء والمعالم التاريخية وغيرها على الرغم من أن تسمية المكان وحدها عاجزة لا محالة عن إرساء دعائم المكانية في النص الروائي، ومن هنا تنشأ مفارقة المكان الروائي للمكان المرجعي.[3]

3-2.أبعاد المكان الروائي:

يحصر الباحث صلاح صالح أبعاد المكان الروائي في الأبعاد التالية:

3-2-1البعد الفيزيائي: «يبدو أول وهلة أن الأبعاد الفيزيائية أقل تواجدا وتدخلا في تشكيل الأمكنة الروائية بسبب فقدان الصلة المباشرة بين الأمكنةالمشكلةمن عناصر قابلة للإبصار في الطبيعة والفنون المكانية والأمكنة المشكلةبواسطة اللغة، ولكن طريقة الإحالة من النسق اللغوي

[1]-ينظر هنية جوادي، صورة المكان ودلالته في رواية واسيني الأعرج أطروحة الدكتوراه، ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012-2013، ص33.
[2]- ياسين نصير، اشكالية المكان في النص الأدبي، ص05.
[3]- ينظر هنية جوادي، صورة المكان ودلالته في روايات واسيني الأعرج، ص34.

الذي يشكل الأمكنة في الرواية إلى الأمكنة الطبيعية تستجلب طرائق التشكيل الفيزيائي، وخصوصا ماتعلقمنهابجمالياتالإبصار وخدعه وإشكالاته المختلفة».[1]

فالإيهام بالمكان الواقعي المشكل لجوهر المكان الروائي هو نفس الإيهام الذي تستخدمه الفيزياء في تشكلالأمكنة البصرية التي يكونها الخداع البصري وعمليات الإيهام المباشرة بشكل رئيسي (الصورة السينمائية مثلا).[2]

إضافة إلى ذلك فالتطور التقني الكبير الذي عرفته الرواية في القرن العشرين، جعل الروائي يعتمد الاقتراب كثيرا مما تنتجه الحركة السريعة في المكان، ويحاول السيطرة على طبيعتها واستثمارها في إثراء الرواية بعناصر جمالية، تنتمي إلى روح العصر وإثارته المختلفة.

إن المكان من موقع الحركة (نافذة السيارة أو القطار) غيره من مواقع الثبات وهو في الطائرة غيره من شرفة المنزل. [3]ولم تعامل الرواية مع هذه المتغيرات البعد الفيزيائي للمكان الروائي وخصوصا عندما يتفاعل العنصر المكاني مع عنصر الزمن على درجة التماهي،وفي هذا الإطار يذهب الناقد ميشال بوتور، إلى القول:«لكي نستطيع درس الزمن في ديمومته علينا أن نعتبره كأنه مسافة علينا أن نجتازها كما أزماننا ليس هو زمن علم الميكانيك الذي يوافقه،إنه مدى لا تتساوى فيه الاتجاهات مطلقا، مدى مليء بأشياء تغير وجهة سيرنا حيث الحركة في خط مستقيم

---

1. هنية جوادي، صورة المكان ودلالته في روايات واسيني الأعرج، ص34-35.
2. ينظر،المرجع نفسه، ص35.
3. ينظر،المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

هي مستحيلة من نقطة لأخرى أو كما يقال الحقل ممغنط وهكذا فكل انتقال في المدى يفرض تنظيما جديدا للمدى وتغيرا في الذكريات والمشاريع».[1]

3-2-2 البعد لرياضي الهندسي:

إن المكان الروائي متشكل أساسا من مادة لغوية،فهو أقل خضوعا للصرامة الرياضية أو الهندسية وأكثر تفلتا وانسياجا خارج منطق الضبط والمقاييس، يساعده في ذلك حرية الروائي في تشكيله كيفما شاء وتساعده أيضا قنوات التخييل التي تضفي عليه امتدادات واستطالات إضافية تجنح دائما إلى التحليق خارج منطق الانضباط والقواعد،لكن رغم ذلك فقد نشأ البعد الرياضي الهندسي في أمكنة روائية متعددة عبر جملة من القنوات يحددها الناقد صلاح صالح في نقطتين:

الأولى: الآليات المعقدة التي يعتمدها الذهن في الانتقال من المحسوس إلى المجرد،ومن المجرد إلى المحسوس، تجعل الفنان ينتقل من الفكر إلى تقديمها مجسدة بوسائل مختلفة، والرواية قد تضفي صفات مكانية على الأفكار المجردة تساعد على تجسيدها.

الثانية:أنّ الروائي يخضع في أحيان كثيرة لمنطق قياس المسافات ومحاولة ضبط وتشكيل المساحات التي يتعامل معها وتجريدها إلى أشكال مبسطة ذات طابع هندسي، والقارئ أيضا يستجيب إلى إغراء تبسيط الأشكال المعقدة فيعمد إلى تخيل الأمكنة عبر نزوعها إلى لبوس الأشكال الهندسية المعروفة.[2]

---

[1]. ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة فريد انطونيوس، ط1، منشورات عويدات بيروت لبنان، 1955، ص 103، 104.

[2].ينظر: هنية جوادي، صورة المكان ودلالته في روايات واسيني الأعرج، ص36.

وفي هذا الصدد يذهب ميشال بوتور في كلامه عن اهتمام الرواية الجديدة إلى أن «التوفيق بين الفلسفةوالشعر الذي يتم داخل الرواية عندما تبلغ مستواها من التأجج يستدعي اللجوء إلى الرياضيات».[1]

3-2-3 البعد الجغرافي: ويمكن أن نلتمس هذا البعد الواضح عبر مستويين:

الأول: نجده فيما يعمد إليه الروائيون من وصف تضاريس الأمكنة وتقدير طبيعتها وأشكالها وفق التسمية الجغرافية والجيولوجية (سهل، جبل، نهر، بحر،).

الثاني: ما نجده لدى العديد من الروائيين في ذكر الأماكن والمناطق بأسمائها المطابقة للأسماء على خارطة الواقع، قاصدين بذلك جملة من الغايات الفنية والفكرية، ينظم ها غالبا طلب المزيد من الإيحاء بواقعية المكان المسمى، أحيانا تؤدي تسمية الأماكن الجغرافية بأسمائها المطابقة للواقع وأحيانا يعمد حجب التسمية عن أماكن أخرى إلى محمولات ومدلولات يمكن للدارس والقارئ أن يسير بها إلى مراميها الأكثر بعدا والأكثر عمقا.[2]

3-2-4 البعد الزمني التاريخي : يتجلى هذا البعد في أمكنة الرواية من خلال علاقة التاريخ وتوضعه في أمكنة الرواية، وهذا الأخير بذاته لا يقدم دلالته من ذاته، وإنما تكون متواشجة ومترابطة مع عنصر الزمن في تحديد أبعاد المكان التاريخي.[3]

3-2-5 البعد الواقعي الموضوعي: يتمثل هذا البعد من خلال تجسيد الروائي لأمكنة واقعية والتي قد تقل في بعض الروايات، والسبب في ذلك يرجع إلى أن اهتمام الروائيين بالأمكنة من خلال كينونتها الفنية أو على الورق، لكن ليس إلى درجة القطيعة بينهما (الواقعي والفني) ليحمل

---

[1]- ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، ص14.
[2]- ينظر: هنية جوادي، صورة المكان ودلالاته في روايات واسيني الأعرج، ص36-37.
[3]- ينظر:صلاح صالح، قضايا المكان الروائي في الأدب العربي لمعاصر، ص19.

المكان بعد ذلك دلالة وظيفية من خلال علاقة الإحالة التخييلية القائمة بين المكانين كما يقول بوتور في هذا الصدد : «ليس المكان الطبيعي وإنما النص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكان خياليا».[1]

كما يفرق الان روب غرييه بين الواقع الموضوعي الناتج عن القراءة ومن ثم بين المكان الواقعي والمكان الروائي,فيذهب إلى أن «الرواية الجديدة لا تدّعي فقط أنها لا تطمح إلى واقع أخر غير واقع القراءة أو المشاهد، , وإنما تبدو أيضا محتجة على نفسها، وتزداد شكا في المكان».[2]

3-2-6 البعد الفلسفي الذهني : نشأ هذاالبعدفي المستوى الفني من خلال تجريد الألفة عن المكان الفني باعتبار الفن الشكل الأكثر اكتمالا لمفهوم نزع الألفة، فيحتقن المكان بعناصر ذهنية وفلسفية تسرع اختياره لتقديمه فنيا من جانب وتكسبه قيما جمالية وفكرية، تسهم في إغناء العمل الفني وشحنه بالثراء والعمق من جانب أخر.[3]

3-2-7 البعد التقني الجمالي: يتعلق هذا البعد بمختلف الألياتوالتقنيات التي يلجأ إليها الروائيون في بناء أمكنتهم فهي كثيرة ومستعصية على الحصر والضبط، وتشهد تناميا متزايدا، ومن هذه التقنيات يشير صلاح صالح،الوصف،القص،ملامح الشخصية، نزع الألفة، دمج الأساليب اللغوية الجميلة والتراكيب الشعرية الخالصة في تصوير المكان.[4]

---

[1]- ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، ص61.
[2]- ألان روب غرييه، نحو الرواية الجديدة، تر: مصطفى ابراهيم مصطفى، دط، دار المعارف، القاهرة، دت، ص127.
[3] - ينظر:هنية جوادي، صورة المكان ودلالته في روايات واسيني الأعرج، ص38.
[4]- ينظر: هنية جوادي، صورة المكان ودلالته في روايات واسيني الأعرج، ص39.

الفصل الثاني : دلالة الأماكن في رواية ريح الجنوب .

1- ملخص لرواية ريح الجنوب .

2- دلالة الأماكن في رواية ريح الجنوب .

2-1 : دلالة الأماكن المفتوحة .

2-2 : دلالة الأماكن المغلقة .

1- ملخص الرواية:

تنطلق الرواية في صباح يوم الجمعة، وهو يوم سوق، أين يستعد عابد بن القاضي للذهاب إلى السوق مع ابنه عبد القادر، فيقف قرب الدار متأملا أراضيه وقطيع الغنم الذي يقوده، الراعي رابح، وعلى صدره هم ينغص راحة باله، ذلك أن هناك إشاعات بدأت تروج منذ صدور القرارات المتعلقة بالتسيير الذاتي حول الإصلاح الزراعي، ثم خطرت بباله فكرة بعثت في نفسه السرور حين نظر من الخارج إلى غرفة ابنته نفسية يتلخص مضمونها في تزويج ابنته إلى مالك شيخ البلدية والذي يقوم بتأمين الأراضي، في ذلك الوقت كانت نفسية داخل غرفتها تعاني الضيق والشعور بالضجر، تقول"أكاد أتفجر، أكاد أتفجر في هذه الصحراء"،[1] ثم تضيف "كل الطلبة يفرحون بعطلهم، أما أنا فعطلتي أقضيها في منفى"،[2] وفجأة تهدأ نفسية من حالة الاضطراب عندما تسمع صوت أنغام حزينة كان يعزفها الراعي رابح، فتطرب، ولا يخرجها من ذلك إلى صوت العجوز "رحمة" منادية على أخيها عبد القادر من بعيد معلنة عن قدومها، كي تذهب مع خيرة والدة نفسية إلى المقبرة فترغب هذه الأخيرة في الذهاب معهما "أرغب في ذلك ياخالة أود أن أرى الدنيا إنني اختنقت في هذا السجن".[3]

بعد أيام تحتفل القرية بتدشين مقبرة لأبناء الشهداء الذين سقطوا أيام حرب التحرير، فيستقبل عابد بن القاضي، أهل القرية في بيته رغبة منه في التأثير في مالك وإعادة ربط ما بينهما من صلات قديمة، فمالك كان خطيب زليخة ابنة عابد بن القاضي والتي استشهدت أيام الثورة حين أعد مالك ورفاقه من المجاهدين لغما كان من المفترض أن يستهدف قطارا عسكريا، لكنه

---

1. عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ط5، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص10.
2. المصدر نفسه، ص 10.
3. المصدر نفسه، ص 20.

أخطأ واستهدف قطارا مدنيا كانت زليخة من ركابه مما أثار غيض ابن القاضي فوشى بالمجموعة لقوات الاحتلال، فأثر ذلك في نفس مالك وأصبح يتهرب منه وفي هذا اليوم (يوم الاحتفال) يدعوا عابد بن القاضي مالك لرؤية زوجته خيرة، لأنها ترجوا ذلك منه فيقبل دعوتها، وعندما يدخل الغرفة، ما إن يقع نظره على نفيسة حتى يبهت لما يري، فهي شديدة الشبهة بأختها وخطيبته السابقة زليخة.

ويسعى عابد بن القاضي لإشاعة خبر خطوبة مالك لابنته نفيسة على الرغم من تحفظ ذلك، فتعلن خيرة هذا الخبر لابنتها فترفض بشدة لأنها لا ترغب بالبقاء في القرية، كما أنها لا تريد الزواج بشخص يكبرها سنا ولا تعرفه جيدا، وحين يصر الأب على قراره وتفشل في صده تستنجد بخالتها التي تسكن في الجزائر فتكتب لها رسالة، تطلب من رابح أن يحملها إلى القرية المركزية ويضعها في البريد، فيعجب بها رابح لأنها تكلمت معه بلطف، وظنها معجبة به، فقرر زيارتها ليلا، وبالفعل يقوم بذلك، وعندما تجده فجأة أمام سريرها تدفعه وتشتمه:" أخرج من هنا أيها المجرم، أيها القذر، أيها الراعي القذر"،[1] فخرج مطأطأ رأسه حزينا، وبقيت تلك الكلمة المؤلمة تدوي في سمعه" أيها الراعي القذر" ومن يومها يقرر ترك الرعي ويشتغل حطابا.

تمر الأيام ولا يزال الأب مصمما على تزويج ابنته لمالك، فتفكر طويلا في حل لمشكلتها، فتفكر في إدّعاء الجنون ثم الانتحار وأخيرا يقع اختيارها على حل نهائي وهو"الفرار" فتضع خطة محكمة للهروب وتقرر تنفيذها يوم الجمعة لأن الرجال يتوجهون إلى السوق بينما النساء يتوجهن إلى المقبرة، فتخرج متنكرة مرتدية برنس والدها حتى لا يعرفها أحد، فتتجه إلى المحطة عبر طريق ذوا طابع غابي، فتظل ويلدغها ثعبان، فيغمى عليها، ويصادف أن يجدها رابح الذي أصبح حطابا

[1]. عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب ص 108.

فيتعرف عليها، ويعود بها إلى بيته أين تعيش مع أمه البكماء ولا يطلع والدها عليها لأنها لا تريد العودة « دار أبي لن أعود إليها أبدا»[1]لكن الخبر يشيع في القرية فيعلم والدها، ويعزم على ذبح رابح، فينطلق إلى بيته ويهجم عليه بقوة شاهرا موسه البوسعادي " فتنهار قوى رابح فتسرع أمه إلى فأس ضاربة عابد بن القاضي على رأسه فتتفجر الدماء من رأسه ومن عنق رابح فتنصرف الأم مسعفة ابنها والبنت مسعفة أباها ثم قامت الأم ودفعت نفيسة إلى خارج البيت وبدأت تصرخ فأقبل الناس فزعين واتجهت نفيسة راجعة إلى بيت أبيها بعد أن فشلت محاولتها في الهرب.

[1].عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص246.

2- دلالة الأماكن في رواية ريح الجنوب:

جاءت رواية ريح الجنوب مفعمة بالأماكن، فالمكان عند عبد الحميد بن هدوقة لم يتحدد كمدينة أو قرية مكونتين من حجارة أو إسمنت مسلح و صخور بركانية، ولكنها تعني شيئا أخر يسري في الدم، تماما كالكائن الحي يعبر عن الحركة الاجتماعية الدائبة والمتحركة وعلاقات الناس الجديدة، وبعبارة مختصرة وموجزة المدينة والريف أو القرية كما جاء في الرواية هما مكونين مطروحين كبعد دلالي وجمالي ويحتويان على أبعاد تطبيقية خاضعة للتغيير دائما لأنهما دائمتي الحركة والتي يتعرف عليها المتلقي من خلال تلك الدلالات الحقيقية التي عبرت عنها تلك الأماكن التي جرت فيها أحداث الرواية، والتي أتقن عبد الحميد بن هدوقة في شحنها، وبالتالي يمكن أن تقول أن هذا ما يصنع التميز والفنية بين مختلف الأعمال الأدبية.

حيث يرى الناقد سعيد يقطين أن قدرة السارد تتجسد في «تحويل المكان الذي تجري فيه أحداث القصة حقيقيا كان أم تخيليا من وجود ذهني إلى لغة مكتوبة باستطاعته القارئ فك رموزها ودلالاتها وإعادة تشكيل المكان الذي يصوره الروائي وفقا لما يقدمه له العمل المكاني من إمكانيات فضائية سواء تعلق الأمر بأماكن محددة أو إثبات علاقات التأثير بينها وبين الشخصيات».[1]

ولكي تتضح الأمور جيدا في إطارها العملي ستتم دراسة الأماكن التي تكوّن هيكل الرواية وفق ثنائية المفتوح والمغلق باعتبارها أكثر الثنائيات المكانية هيمنة في دراسة النماذج الروائية عامة وفي رواية ريح الجنوب على وجه خاص، ويستعمل في معالجتها على تقديم الأماكن المفتوحة والمغلقة المجسّدة للرواية، كما سنحاول الوصول إلى الدلالة العميقة التي تحملها تلك الأمكنة.

---

[1]- سعيد يقطين، قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1997 ص230.

2-1 دلالة الأماكن المفتوحة:

ويقصد بها «الأماكن التي تكون مفتوحة من جانب واحد فأكثر شرط أن تكون من الأعلى لأن هذا الانفتاح يعطي خصوصية كبيرة في داخل الشخصية».[1]

2-1-1 القرية: تعتبر القرية المحطة الأساسية التي جرت فيها أحداث الرواية، حيث أن معظم الشخصيات التي احتوتها الرواية متواجدة بالقرية وهو ما يعكس شخصية عبد الحميد بن هدوقة الاجتماعية ، فالقرية هي « ذلك الحيز المكاني الخصب الذي يؤثر في الإنسان وتشده إلى الأرض وتتميز جغرافيا بامتداد حقولها، وبياراتها، وبساطة أبنيتها التي تعكس حياة أصحابها»،[2] كما قد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرات عدة، مفردة، ومثناه، وجمعا، حيث أن المقصود بها لم يكن دائما واحدا، حيث أنه يختلف من حين لأخر وفقا للمناسبة التي أنزلت فيها الاية التي تضمنتها.

ولما كانت الطبيعة صورة الحرية والانفعالات من القيود والحواجز التي تقف بوجه الإنسان فقد غرست في نفسه تحابا وتعاطفا عظيمين، ولعل ذلك يعود إلى عدم وجود كثافة سكانية فيها فكل من في القرية يعرف أنحاءها وساكنيها فردا فردا، من هنا تنشأ الألفة والمودة إلى جانب التقارب المادي لأهل القرية، ولابد من الإشارة إلى الطبيعة القروية الساحرة ببساطتها وهواءها النقي.[3]

---

[1]- قرطبي خليفة، المدينة في الرواية الجزائرية العربية، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر، 1995، ص198.

[2]- حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، احمد عبد المعطي أنموذجا، ص29.

[3]- المرجع نفسه، ص30.

فالقرية هي ذلك المكان الخالد الذي يضفي على الأشياء الموجودة فيه صفة الخلود ويجعلها المكان الذي تفوح منه رائحة الولادة والحياة، فالعروس والفجر والخضرة، والظل ألفاظ متداولة تنم عن الحياة المستمرة، فالريف أو القرية مرآة أو دلالة على الحياة والسكينة والاطمئنان النفسي والجسدي خاصة أن الطبيعة لدى الإنسان هي صورة الحرية والانعتاق، والانفلات، حيث لا قيود ولا حواجز والأشياء تتهادى على سجيتها وفي إطار الحدود التي رسمها الله، لا التي فرضها الإنسان، فعالم الريف هو عالم طمأنينة، ومكان هدوء وفطرة، وأشياء تتناجى بصمت وسكينة، عالم يعيش فيه الجميع بحرية وانطلاق. [1]

فالريف هو رمز البراءة والمكان الطاهر والبسيط والجميل، فكل ما في القرية له مذاق خاص، حتى الشمس في الظهيرة ذات وهج مثير، ليس كما هو في المدينة، فهي ذات لهب حارق، «...وغاصت وراء الأنغام تستكنه ما توحي به من مكونات الريف وأسرار جماله...».[2]

ويمكن أن نلخص هذه الدلالات التي هي مرتبطة بالقرية إلى عدة دلالات وهي:

الجمال الطبيعي، الحياة، الميلاد والخصب، التمسك بالدين، الاجتماع والإتحاد، الشعور بالذات ووجودها وأهميتها ودورها في المجتمع، الجذور والأصول، الهدوء والسكينة والطمأنينة، الانطلاق والانفلات والحرية، البراءة والنقاء والطهارة، الصدق والبساطة، الطفولة والوداعة، القرية/ الريف: عالم الأحلام، فرواية ريح الجنوب تحتوي على كذا دلالات، فالقرية في هذه الرواية رمز للمساعدة وهذا ما وجدناه في مقدمة الرواية حيث « كان عابد بن القاضي وابنه الصغير عبد القادر قرب

[1]– ينظر: حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، احمد عبد المعطي أنموذجا ،36،40.

[2]– عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص05.

الدار يساعدان رابحا راعي الغنم على الخروج بها من الممر الضيق الذي يشق بعض بساتين القرية....».[1]

2-1-2 المدينة: بداية نشير إلى أن المدينة ليست بالمكان الجغرافي الساكن ولا بالمعالم الأثرية السامقة التي أنتجتها الحضارة الإنسانية، وإنما هي كما يصف ويبن « منظومة هندسية لها وظيفة اجتماعية واقتصادية ولها خصوصيتها»،[2] فهي مكان للعديد من النشاطات الاجتماعية المتداخلة والاتصالات ومركز الإبداع الثقافي حيث تلتقي هناك الفرص والحظوظ التي تمهد لظروف التقدم، فهذه العلاقات القائمة على التعالق والتعقد « ليست نتيجة الرغبة بقدر ما تكون نتيجة التطور في طبيعة الروابط وأسباب المعيشة، والنظرة، إضافة إلى الشعور بالأمن، وهذه كلها تفرض بدورها نمطا جديدا من العلاقات والسلوك تؤدي إلى صفات تميز الحياة في كل مكان ».[3]

ومع ما عرفته المدينة العربية من نمو وتطور أضحت تحضر في الرواية بأحيائها القديمة والحديثة، بمقاهيها وشوارعها وحاراتها، إن المدن كما يقول الروائي عبد الرحمن منيف « كالبشر فكي تقوم العلاقة مع المدينة، أية مدينة يجب أن يحس الإنسان بالطمأنينة، بالألفة بالحب وهذه تتولد نتيجة الإحساس أن هذه المدينة تعني له شيئا خاص ولا يمكن أن تستبدل بأية مدينة أخرى، وهذا ما يعطي المدينة طعمها وملامحها ».[4]

---

[1]- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب،ص05.

[2]- max weber :la ville .paris auduer montaigne 1974.p17

[3]- صالح ولعة: المكان ودراما المكان في رواية عالم بلا خرائط، لجبرا إبراهيم جبرا وعبد الرحمان منيف ، التبيين الجاحظية، الجزائر، عدد 16، 2000، ص53.

[4]- هنية جوادي، صورة المكان ودلالاته في روايات واسيني الأعرج، ص101، نقلا عن صالح ولعة،المكان ودراما المكان في رواية بلا خرائط لجبرا إبراهيم جبرا وعبد الرحمان منيف، التبيين، الجاحظية، الجزائر،عدد 16،2000،ص53.

كما تكتسي المدينة في الرواية الجزائرية أهمية كبيرة، وتمثل في التجربة الروائية للكاتب عبد الحميد هدوقة فضاء رحبا على قدر كبير من الثراء والتنوع ،إذ أنها ترتبط لديه بالانفتاح والتحرر من كل القيود وهذا ما يظهر من خلال رواية ريح الجنوب، حيث أن نفسية سئمت من الإقامة بالريف وأرادت أن تذهب إلى بيت خالتها المتواجد بمدينة الجزائر ، فهي ترى في المدينة حرية وتحررا من القيود التي تعيشها، « إن أمي تمنعني من الخروج هنا... في هذه القرية الخالية بينما في الجزائر حيث في كل خطوة رجل، أخرج دون أن ينكر علي أحد ذلك، فلماذا الخروج هنا عيب وهناك لا، أهنا مسلمون وهناك ملحدون؟ أم أن المرأة تتبدل حقيقتها من مكان إلى مكان»؟.[1]

فالمدينة تمنح الإنسان فرصة لأن يعيش ذاته والإحساس بالحرية في الذهاب إلى المسرح أو المكتبة... الخ، فالمدينة ترمز أو تدل على الحب والحرية والقدرة على الوجود والصمود ،وفي داخلها للإنسان وجود أشد من ذلك الذي في القرية، فنفسية ملت العيش بالقرية وأرادت مراسلة خالتها المتواجدة بالجزائر، فبعثت إليها برسالة تبين فيها شدة انجذابها بالجزائر«...كل ما أرجوه منك في هذه الظروف الصعبة التي أجتازها أن تقدمي إلى هنا عساك أن تستطيعي الحيلولة دون تنفيذ ما قرره أبي، وأعود معك إلى الجزائر».[2]

فمدينة الجزائر لها دلالة تعبيرية تحيل على نفسية نفيسة التي لم ترضى العيش بالريف ورأت في المدينة الملاذ الأمن لراحتها النفسية.

---

[1]– عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب،ص44.

[2]– المصدر نفسه، ص109.

فالمدينة في هذه الرواية رمز للوطن، وعندما تكون رمزا للوطن فإن هذا من أسباب القبول بها، بل الإيمان بها إيمانا مطلقا وتاما.

2-1-3 الشوارع والطرقات: يعد الشارع جزءا لا يتجزأ من المدينة، وأحد العلامات المكانية البارزة فيها تتفتح عليه الأبواب وتتحرك من خلاله الشخصيات وهو أكثر من جغرافيا مكانية لأنه يعتبر « الخيط الفاصل بين عالمين: عالم السر وعالم الجهر... إذ عند البيوت والمنازل ينتهي عالم الناس السري ويبدأ عالمهم العلني، حيث يبدأ الشارع وحين تتكشف الأسرار وتعلن الأعماق في خفاياها... إنه الشارع النابض بالحياة ».[1]

فالشوارع أماكن مفتوحة، تستقبل كل فئات المجتمع، وتمنحهم كامل الحرية في التنقل، وهي لا تنبني على تحديدات ولا على حدود ثابتة، كما يشير شاكر النابلسي إلى المكانة البارزة التي يحتلها الشارع في الرواية العربية، وبخاصة في روايات المدينة ويبين أن للشارع جمالياته المختلفة باعتباره مسارا وشريانا للمدينة وفي الوقت عينه يعتبر المصب الذي يصب فيه الليل والنهار وأشغالهما، فهو يعتبر المسار والمصب في أن واحد، وتمثل الشوارع بالنسبة للشخصيات أماكن مرور وسرعة وتوقف وانطلاق من جديد.

ورد الحديث عن شوارع المدينة في رواية ريح الجنوب في بعض المقاطع السردية يمكن أن نمثل لها بقول السارد وهو يتحدث عن نفيسة: « ولكنها لم تستطع مواصلة القراءة فالسطور بدت لها أنهجا ،أنهج مدينة الجزائر وشوارعها الطويلة الملتوية، واستحالت إلى أشخاص تغدوا وتروح في

[1]– أحمد زنيبر، جماليات المكان في قصص إلياس الخوري، دراسته نقدية، ط1، التنوخي للطباعة والنشر، الرباط المغرب، 2009، ص46.

جلبة وحركة دائمة »،[1] وفي موضع أخر « أنسيت في الجزائر وشوارعها الطويلة... أنسيت في المكان والزمان، وحلقت بها الأنغام في سدم عليا لا أفاق لها ولا حدود ».[2]

فشوارع القرية تتسم بالضيق وعدم الاستواء وانتشار الأوساخ والقاذورات وهي مرعبة في الليل، تثير الخوف والقلق والحزن وهذا ما تجلى في هذا المقطع « وكانت منذ أن فتحت النافذة وهي تسمع أنغام ناي حزينة، متقطعة آتية من بعيد أفرغ فيها صاحبها كل ما يفيض بقلبه من حنان ووحدة وشوق ».[3] فالقرية تحمل دلالات الذعر والخوف والضيق والحزن....الخ.

تجسد هذه الصورة رؤية الشخصية الرئيسية (نفسية) لشارع المدينة، الذي يبرز وفق تصورها مكانا يستقطب جميع الناس مهما كانت أعمارهم وإنتماءاتهم الاجتماعية، فهو بذلك مسرح تعرض فيه شبكة العلاقات الاجتماعية التي تضم إليها مختلف فئات المجتمع، حيث يرتبط وصف الشارع وفي هذه الرواية بذاكرة البطل (نفيسة) وبما تختزنه من أحداث جميلة وشوارع مدينة الجزائر لا ترتبط في هذه الرواية بالماضي فقط إنما ترتبط أيضا بوعي البطل بحركة الواقع الاجتماعي، وبوتيرة هذه الحركة.

يرتبط شارع مدينة الجزائر في هذه الصورة بدلالات الحزن والفرح في الوقت نفسه ويعود ذلك إلى أن نفيسة تركت المدينة وذهبت إلى الريف وهي غير راضية على هذا الأمر « أكاد أتفجر، أكاد أتفجر في هذه الصحراء ».[4]

---

[1]– عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب،ص13.

[2]– المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4]–المصدر نفسه،ص9.

ثم قالت: « كل الطلبة يفرحون بعطلهم أما عطلتي أنا فأقضيها في منفى ».[1]

أما فرحها فعندما لبى لها الراعي رابح بإرسال الرسالة إلى خالتها عبر البريد « وانصرف رابح وعادت نفيسة إلى داخل حجرتها وأحست بنشوة من السرور تغمرها ».[2]

ومما سبق يمكن لنا أن نبرز أهم الدلالات التي إضطلعت بها الشوارع والطرقات في المدينة (الجزائر) والقرية:

الشوارع والطرقات
- القرية: الضيق، الخوف، البؤس، القلق، الظلام، القذارة.
- المدينة: النظافة، النظام، الحركة، الفرح، التحضر.

فالشارع في مدينة الجزائر يرتبط بقيم التحضر، أما في الريف أو القرية فهو يرتبط بقيم التخلف والرداءة، فهو ما يعكس المستوى الاجتماعي المتدني للريف ،يوحي منظره العام بالضيق والخوف والبؤس الاجتماعي والفوضى.

2-1-4 المقهى: يمثل المقهى بؤرة اجتماعية لها دلالاتها الخاصة في الرواية العربية التي وجدت في هذا المكان علامة دالة على الانفتاح الاجتماعي والثقافي وأنموذجا مصغرا لعالمنا[3]، فهو بيت الألفة العام الذي « يستوعب الجميع، ويحتوي الجميع دون شروط مسبقة، دون مواعيد مسبقة ».[4]

---

[1]-عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب،ص9 .

[2]-المصدر نفسه،ص110.

[3]- شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، ص195.

[4]- المرجع نفسه، ص199.

حيث يحتل المقهى مكانة متميزة في هذه الرواية (ريح الجنوب) التي اتخذت من القرية إطارا لأحداثها، فيظهر مكان المقهى مكان للتجمعات الرجالية كما هو في الرواية العربية، حيث ورد الحديث عن المقهى في رواية ريح الجنوب، فهي محطة لنشر أخبار القرية، فقد قال السارد «لاداعي أن نطيل الحديث الآن عن القرية، فالمهم هو أن أخبارها تتجمع في المقهى ككل القرى المجاورة»،[1] فالمقهى مكان لتجمع فقراء القرية وفلاحوها، تجسد هذه الصورة طبيعة الشرائح الاجتماعية التي تؤم الملتقى هروبا من ضغوطات واقع القرية، فمعظم رجال تلك القرية كانوا بلا عمل فهو يرون بأن المقهى هو المكان الوحيد الذي يسترهم من داء البطالة.

يصف الراوي مقهى الحاج قويدر بشكل غير مباشر على أنه ملجأ لراحة الأعصاب وأنه مكان يتناسب وشخصيتي المثقفين مالك والمعلم، حيث قال مالك شيخ البلدية للمعلم: « أفلا تظن أننا نحسن لأعصابنا لو نذهب إلى مقهى الحاج قويدر فنتناول قهوة هناك »؟.[2]

والمقاهي أيضا هي أماكن يتلقى فيها الناس الأخبار المختلفة، وخير مثال على ذلك عندما سمع الحاج قويدر صاحب المقهى نبأ وفاة العجوز رحمة صانعة الفخار فأدهشه هذا الأمر وتأسف لذلك، حيث سأل الحاج قويدر مالك عن صحة وحالة العجوز رحمة قائلا: « هل رأيت العجوز رحمة؟.

- فرد عليه مالك شيخ البلدية: "رحمها الله"
- فقال الحاج قويدر: الله أكبر. لا حول ولا قوة إلا بالله: متى كان ذلك؟

[1]– عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب،ص49.

[2]–المصدر نفسه، ص82.

- فرد عليه مالك: الليلة، حوالي منتصف الليل ».[1]

يعد المقهى في رواية ريح الجنوب إحدى العلامات المكانية البارزة، فهو مكان يستقطب كل الناس على اختلاف مستوياتهم وانتماءاتهم، فمقهى الحاج قويدر يدخله الفقراء من القرية ويدخله المعلم المثقف، ويدخله مالك شيخ البلدية، كما يدخله ثري القرية عابد بن القاضي والد نفيسة. ويمكن أن نبرز ما يضطلع به من دلالات:

العطالة، التسكع، الشاي، القهوة، الرجال، العنف، التسلية، فالمقهى في القرية يرتبط بلحظات العطالة والتسكع، وهو مكان خاص بالرجال دون النساء، حيث تقدم فيه غالبا القهوة والشاي .

2-1-5 السوق: السوق مكان تجاري تختلف بنيته الهندسية والعمرانية تبعا للمكان الواقع فيه سواء أكان قرية أم مدينة، وهو ليس مكان للتبضع فحسب، وإنما أيضا للقيا والحوار الاجتماعي المتبادل.[2]

ولكن ليس ضروريا أن يكون كل من دخل السوق شارك في البيع أو الشراء. والسوق على المستوى الفني للرواية يساعد على بلورة الحدث وتصعيده بفعل استقطابه لشخصيات عديدة وانفتاحه على الإيديولوجيات والطبقات الاجتماعية المختلفة، أما بالنسبة لرواية ريح الجنوب فلم يكن مكانا رئيسيا للأحداث وإنما مجرد مكان ثانوي فقد ذكر هذا المكان في مطلع الرواية حين ذهب عابد بن القاضي إلى السوق مع ابنه عبد القادر، فقد قال الراوي: « وكان اليوم جمعة تتوقف فيه غالبا كل الأعمال بسبب سفر السكان إلى السوق التي موعدها في ذلك اليوم»،[3] وفي مقطع

---

[1]- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص191.

[2]-هنية جوادي،المكان ودلالته في روايات واسيني الأعرج، ص128، نقلا عن فهد حسين، المكان في الرواية البحرينية،ص88.

[3]-عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب،ص05.

أخر «وسافر الأب وابنه إلى السوق...»،[1] حيث تبرز صورة السوق في كثرة الازدحام وغالبا مايؤدي إلى الاقتتال والتلاسن بين روادها، الذين يضيق المكان بسلوكاتهم الطائشة وأصواتهم الصاخبة، حيث تعم الفوضى وتضيع فيه حقوق الضعفاء من الفقراء، يستأثر فيه الأغنياء بالأماكن المناسبة والممتازة للمتاجرة بسلعهم في حين يتعذر على الفقراء من الباعة الحصول على أماكن مناسبة يعرضون فيها سلعهم البسيطة ، كما يجسد السوق الشعبي إضافة إلى دلالته الاجتماعية بعدا اقتصاديا من خلال ما يعرضه من سلع وبضائع قد تكون مهربة من بلد أخر، وبالتالي تبرز السوق مكانا مفتقدا لخصوصيته، تتقاذفه أيدي الأغنياء والمهربين الكبار، بحيث لا سلطة فيه إلا سلطة البيع والشراء والانفلات من أعين الرقابة، يتصل في مظهره العام بالفوضى واللانظام، فقد فقدت السوق حميميتها وروائحها التي كانت تبعث في النفس وبين الناس الحب والعفوية، وتلاشت كل أشياءها التقليدية الأصلية.

ففي ريح الجنوب يكون سوق القرية يوم الجمعة وهذا يوحي أو يدل على قداسة العمل الاقتصادي إذ إن هذا اليوم هو يوم مقدس مقارنة بباقي أيام الأسبوع، لا يسمح المرء فيه لنفسه بالتجاوز والتعدي على الآخرين في هذا المكان.

ولا تبرز دلالة السوق كمكان تجاري فحسب وإنما أيضا مكانا إعلاميا تذاع في رحابه مختلف الأخبار عن الأرباح، والصفقات والاجتماعات عن طريق البرّاحين الذين يضطلعون بإذاعة الأخبار المختلفة، بينما يتمركز القوالون على أطراف السوق ويشكل حولهم الناس حلقة دائرية للاستمتاع بما يقصون من حكايات تنسيهم بعضا من همومهم.[2]

---

[1]–عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب، ص06.

[2]– ينظر: هنية جوادي، صورة المكان ودلالته في روايات واسيني الأعرج، ص134.

2-1-6 المقبرة: تعطي المقبرة شعورا بالرهبة وصورتها قابضة للنفس، حيث ترتبط في ريح الجنوب بثمية الموت، فهي مكان موحش يقع على أطراف القرية، كما ترتبط بمعاني الحزن والأسى والألم والخوف من المجهول، حيث ذهبت العجوز رحمة رفقة خيرة وابنتها نفيسة إلى المقبرة، افترقتا وذهبت العجوز رحمة إلى قبر زوجها المتوفي منذ عشرين سنة، فجلست أمام قبره وقلبها ينفطر من الحزن عليه، فقد كان رجلا مناضلا وثوريا، فقد قال السارد « وجلست العجوز أمام قبر مغطى بالأواني الفخارية وقالت مخاطبة الذي مضى على وفاته أكثر من عشرين سنة: ها أنا كما ترى مازلت أدرج... جئتك بهذا الكرب الصغير الذي صنعته في الأيام الماضية، هذا ما أستطيع أن أفعل في سبيلك ،أضع أنية فوق قبرك لعل روحك تشرب مما يتجمع فيها من ماء مطر، ليس عندي ما أتصدق به من روحك إلا الأواني التي أصنعها ،لو كان بيدي مال لتصدقت كل جمعة بالطعام، ولكنك تعرف ما أنا فيه...».[1]

فمن هذه العبارات التي قالتها العجوز رحمة لزوجها المتوفى نستنتج أن المقبرة بالنسبة إليها هي دلالة على الحزن والفراق، كما أنها أيضا تدل على الوفاء والإخلاص، ففي سياق قولها السابق أنه لو كان بيدها نقود لتصدقت كل جمعة بالطعام على روحه.

أما خيرة والدة نفيسة فالمقبرة بالنسبة إليها دلالة على الحزن والفراق الأبدي، فهي كانت تخاطب أمها الميتة وهي تذرف الدموع قائلة: « أنا كانت دموعي امتداد لدموعك يا أماه، وكان سروري بسرورك...».[2]

[1] عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب،ص23.

[2] – المصدر نفسه، ص27.

كما أن السارد يرى أن هذه المقبرة لا تحضى بأي اهتمام من قبل سكان القرية، وهذا انتهاك لحرمة الموتى، فالأحمرة ترعى بهذه المقبرة وتدوس على قبورها، حيث قالت نفيسة: « إنه مجرم هذا الذي ترك أحمرته تدوس الموتى.

- فقالت العجوز: كان السكان يتركون مواشيهم ترعى بالمقبرة.
- وقالت خيرة: لم يحترموا الأحياء فضلا عن الموتى ».[1]

فالحالة التي تعيشها مقبرة القرية دلالة على عدم اكتراث السكان بها وهم منشغلون عنها.

ومما سبق ترتبط المقبرة في الرواية بمجموعة من الدلالات وهي الحزن، الأسى، الفراق الإهمال، أطراف القرية، خاصة بالرجال والنساء، فالمقبرة تبرز في النموذج الروائي متأثرة بالوضع العام للقرية، فهي مكان يفتقد للعناية والاهتمام بسبب الفقر حيث قالت نفيسة للعجوز:

«لماذا لا يقيمون سياجا حول المقبرة؟ وهكذا تصان من كل شيء.

فأجابت العجوز بابتسام حزين:

ايه يا بنيتي إن الناس لم يستطيعوا صيانة دورهم وبساتينهم فضلا عن المقبرة.

فقالت نفيسة: من الشح.

فردت العجوز: من الفقر».[2]

---

[1]– عبد الحميد بن هدوقة،ريح الجنوب، ص22.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ترتبط هذه المقبرة بدلالات سلبية أخرى وهي أنها تجسد حالة الرداءة والعزلة التي عليها المكان كانتشار الحفر، وتعرض المقبرة لفيضانات الأمطار، وانتشار الحشائش الضارة ووعورة المسالك المؤدية إليها.

وتتحول المقبرة في كثير من المقاطع السردية إلى محفز للذاكرة واسترجاع الماضي عندما كانت العجوز واقفة عند قبر وجها وقالت: « نسيت أن أقول لك ... مازلت لم أهتد إلى صنع الأواني التي حدثتك عنها في الماضي، كلما أصنع أنية جديدة أجد في النهاية أن شيئا ينقصها لست أدري لماذا؟ صحيح أن يدي لم تعودا كالماضي، ليّنتين طيّعتين، ولكنهما مازالتا تستطيعان بناء أدق الأشكال».[1]

2-1-7 المسجد (الجامع الكبير): إن المسجد في النصوص السردية هو بنية ذات أثر إيجابي في توجيه السلوك وتهذيبه، والمسجد مكان للعبادة والصلاة وملاذ كل شخص وكل إنسان، يطلب فيه الراحة والسكينة والعلم ،كما يكتسي المسجد في القرية أهمية خاصة في نفوس سكانها من خلال ما يقدمه من أدوار ووظائف ، فسكان القرية تركوا قريتهم خالية للذهاب إلى تدشين الجامع الجديد الموجود فيها « اليوم الدشرة خالية، ذهب الناس كلهم إلى سوق الجمعة لحضور تدشين بناء الجامع الجديد ».[(2)]

كما أن هناك فئة أخرى من السكان لا يعرفون لا الصلاة والعمل ولا المساجد فهم لا يعرفون إلا القيل والقال «.... لست أدري لمن تبنى هذه المساجد؟ الناس لا يصلون ولا يعملون، فمنذ الاستقلال وهم لا يعرفون إلا القيل والقال...»[(3)]، فالمسجد في هذه القرية يدل على أن هناك

---

[1]- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص24.

[2]– المصدر نفسه، ص25.

[3]–المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

طائفتين من سكان القرية، طائفة تولي اهتماما بالمساجد وطائفة أخرى لا تعرف حتى الصلاة، فهي لا تضع أي اهتمام بالمسجد.

فالجامع الجديد في هذه القرية له عدة دلالات دينية ونفسية وهي: العبادة ، الدعاء، الاهتمام الحب، التقديس، توجيه السلوك وتهذيبه، الهدوء، السكينة، طلب العلم ،كما أنه يحمل دلالات على الإهمال من طرف بعض الأشخاص والاستغلال السلبي لبعض الطقوس الدينية.

2-1-8 فناء الدار: وهو من بين الأمكنة المفتوحة وهو يتمثل ساحة المنزل الذي يقطن به شخص ما، وهو يعتبر ضمن الحريات والملكيات الشخصية يجد فيه مالكه متنفسا وراحة من الضيق والاختناق داخل المنزل، كما أنه يعتبر ملتقى الأحباب والأقارب حيث يجلسون فيه أيام الحر الشديد لأنه يوفر جوا من الهواء المنعش بخلاف البيت، وهو يمثل بالنسبة لخيرة والدة نفيسة مكانا للطبخ لأن حجرة الطبخ متواجدة بفناء الدار، « أما خيرة فكانت بصدد إعداد الغذاء في حجرة الطبخ التي تقع في فناء الدار...»[1]، ويعتبر بالنسبة إليها مكانا لتبادل أطراف الحديث حيث أن العجوز رحمة سألت نفيسة عن عبد القادر أخيها قائلة :

« إني لا أرى عبد القادر يا نفيسة، أين ذهب.

– تسوق مع أبي ».[2]

وهو يدل أيضا على العادات والتقاليد العرفية التي اعتادت عليها القرية على عكس المدينة والمتمثلة في عدم خروج النساء من منازلها إلا لسبب واضح وبين، فهم يعتبرون الخروج عيب والضحك عيب وهذا مناف لما اعتادت عليه القرية، حيث أن هذه الأفكار جالت في ذهن نفيسة

---

[1]–عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب،ص41.

[2]–المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

عندما سألتها العجوز عن أخيها الصغير حيث قالت في نفسها: « كأن المرأة مخلوق شاذ يجب ألا يعامل معاملة الأسوياء ،الخروج عيب، الضحك عيب، الحديث أمام الرجال عيب... التجمل عيب.. عدم القيام بكرة، عدم الصلاة، عدم إتقان أعمال بدائية منزلية عيب، عيب، كل شيء هنا عيب قيمة المرأة ليست فيما تحسن أو تعمل، ألسنة الناس فيها حسبها أتفق هي ميزانها..».[1]

كما يعتبر فناء الدار مكان للإعجاب، حيث اندهشت العجوز بجمال نفيسة أثناء تبادل أطراف الحديث بينهما، فكانت العجوز تلاحظ كل صغيرة وكبيرة في ملامح وجه نفيسة فلم تعرف لها مثيلا في القرية: «كانت تتحدث إلى العجوز وعضلات وجهها تنقبض وتنطلق مما زاده حيوية وسحرا ولاحظت العجوز لأول مرة أنها أمام امرأة لا تعرف لها مثيلا في هذه القرية... كما لاحظت حسنها البادي في كل جزء من ملامح وجهها، فهي ترى خطوطا رقيقة متوازية ترتسم فجأة على جبين نفيسة، وها هي ذي ترى خطا عموديا يرتسم على حاجبيها في استقامة، يؤيد استقامة حجتها وهاهي ترى على شفتيها الرقيقتين شيئا ساحرا يملأ النفس غبطة وعطفا على صاحبته وهي تتحدث....»،[2] فهي لم ترى مثيلا لهذا الجمال في أي مكان، ومما سبق نستنتج أن هذا المكان يحمل عدة دلالات وهي: الراحة، الهروب من الحر الشديد، الاتساع، ملتقى الأحباب والأقارب مكان للطبخ، تبادل أطراف الحديث، العادات والتقاليد العرفية من خلال الأفكار التي كانت تدور في ذهن نفيسة، السترة(مكان يحجب رؤية الناس لأهل البيت)، ويعتبر هذا من بين الأمكنة المركبة الذي لا تكتفي بوجودها فيضم إليه مكانا أخر، وهذا المكان الأخر هو هجرة الطبع.

2-1-9 المراح: وهو من بين الأمكنة التي تمتلكها العجوز رحمة، فهو مكان تصنع فيه الأواني الفخارية لتقوم ببيعها مقابل مبلغ من المال، وهو مكان يعد بالنسبة إليها رمزا وذكرى مؤلمة لأنه

---

[1]- عبد الحميد بن هدوقة ريح الجنوب،ص41.

[2]-المصدر نفسه، ص42، 43.

يذكرها بزوجها الراحل، كما يعتبر مكانا مرعبا بالنسبة لرابح الراعي، فعندما أصيبت العجوز في رأسها جراء السقوط من التلة أخذها رابح إلى منزلها، فشعرت بالعطش وأخبرته بأن يحظر لها ماءا من المراح (فناء الدار) فأخذ أنية ليملأها من قربة الماء فإذا به يرى ثعبانا فيصدم لذلك ويصاب بالذعر، حيث قال السارد: « أخذ أنية من طين وخرج إلى المراح (فناء الدار) حيث قربة الماء معلقة في مكان ظليل، وإذا به وهو يحل شريط الحلفاء المربوط به فم القربة لاحظ نقطتين لامعتين لمعانا مخضرا تحت حجر كبير أسفل قربة الماء فأحس برعشة تسري في عموده الفقري ومفاصله وقال: ثعبان، ثعبان يتبرّد هنا أو ضفدعة، يجب أن أسرع فأناول العجوز الماء ثم أعود إليه ».[1]

ومما سبق يمكن أن نبرز أهم الدلالات التي يضطلع بها هذا المكان:

2-1-9-1 الدلالة الوظيفية للمراح :وتتمثل هذه الدلالة من خلال تقديم الماء للعجوز رحمة من طرف الراعي رابح وهذا الماء موجود بفناء الدار، حيث أن هذا المكان قدم خدمة للعجوز التي كانت على وشك الهلاك، وهنا نجد أن هذا المكان قد أدى دوره من خلال توفير الماء التي هي بحاجة إليه.

2-1-9-2 الدلالة التعبيرية للمراح: تصب هذه الدلالة فيما تركه هذا المكان من أثر وشعور بالخوف في نفس رابح، فهو عندما رأى الثعبان أحس بالذعر، والثعبان رمز للخوف ودلالة على الفزع، وبالتالي أصبح هذا المكان بالنسبة لرابح مصدرا للقلق ومنه فالدلالة التعبيرية لهذا المكان تتجلى من خلال المظهر الخارجي.

2-1-10 جسر السكة الحديدية: تعتبر الجسور من بين الأماكن المفتوحة وهي الخط الذي يربط بين منطقة وأخرى وهي من بين الأماكن الهامة في العمل الروائي، فجسر السكة الحديدية كان

[1]-عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص142.

مكانا هاما في رواية ريح الجنوب فقد جرت فيه أحداث عدة بين عدة شخصيات منها مالك شيخ البلدية وزليخة ابنة خيرة، فهذا الجسر يعتبر بمثابة حرب بين المستعمر الفرنسي والثورة، ففي أيام الثورة كان مالك ورفاقه من الجنود مطالبين بتفجير قطار عسكري محمل بالمعدات الحربية وذلك من خلال وضع لغم تحت جسر السكة الحديدية كي يمر ذلك القطار منه، ولكن بدل أن يمر القطار العسكري مر قطار أخر لنقل المسافرين وعلى متنه زليخة، فانفجر القطار وكانت زليخة من ضحاياه فهذه الحادثة كانت ذكرى أليمة لكل من أبويها عابد وخيرة إضافة إلى مالك ،فعندما يتذكر كل من هؤلاء هذا المكان يشعرون بمرارة فقدان أعز ما يملكون، والحزن الشديد على زليخة التي لم يكن لها ذنب فيما جرى،فتتجسد دلالة هذا المكان في تؤثر عابد وزليخة ومالك بالموت المريع الذي تعرضت له زليخة، « وبدل أن يمر القطار العسكري إذا بقطار المسافرين يقبل من بعيد يشقّ الأرض شقا في شخير وسخط ويأس..وكان اللّغم ينتظر في صمته الثائر ... فينتظر أي قطار يجعل منه أكواما من قزدير وحديد ، كل ما شاهده مالك أثناء الثورة لم يكن شيئا بالنسبة لتلك اللحظة المريعة التي رأى فيها الحديد والبشر تتطاير إلى حتف رهيب، ووقعت المأساة التي أزالت منذ ذلك اليوم بسمة السرور عن شفتي مالك، ومحت من عينيه ذلك النور الحالم إلى الأبد ».[1]

2-1-11 محطة مزيتة: هي محطة للمواصلات تربط بين القرية التي تعيش فيها نفيسة ومدينة الجزائر «تقع في منخفض من الأرض فبمجرد أن يبتعد المرء قليلا عن دار ابن القاضي تبدو وكأنها لا تبتعد إلا بثلاثة أو أربعة كيلومترات، بينما هي في الحقيقة أبعد من ذلك، لأن الأرض التي تمر بها الطريق تكثر فيها الانخفاضات والارتفاعات والشعاب مما يمدد طول المسافة ».[2]

[1]-عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب،ص62

[2]-المصدر نفسه ،ص284.

ويعتبر هذا المكان بالنسبة لنفيسة الطريق الوحيد والأمل الأخير الذي يمكنها من الفرار إلى خالتها القاطنة بمدينة الجزائر. والتخلص من هاجس الزواج بمالك شيخ البلدية. ومما سبق نستخلص عدة دلالات أخرى يحملها هذا المكان والمتمثلة في الشعور بالراحة والنفسية والانطلاق في حياة جديدة بعيدة عن الريف وقيوده الاجتماعية، فالعيش بالمدينة أفضل منه بالريف، وهذا سبب إضافي لهروبها إلى المدينة.

2-2 الأماكن المغلقة:

المكان المغلق هو المكان الذي حددت مساحته ومكوناته كمكان للعيش والسكن الذي يأوي إليه الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواءا بإراداته، أو بإرادة الآخرين لذا، فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية الذي قد يكشف عن الألفة والأمان، أو قد يكون مصدرا للخوف والذعر.[1]

2-2-1 البيت: يعد البيت كما هو متعارف عليه المسكن أو الملجأ الذي تأوي إليه جميع المخلوقات طلبا للراحة والاستقرار، فهو يعد الدعامة الأساسية للعمران البشري المتمثل في القرى والمدن.

ولأن البيت « ليس مجرد مكان نحيا أو نسكن فيه، وإنما هو جزء من كياننا ووجودنا الإنساني ».[2] فإن باشلار جعل للبيت جسدا وروحا واعتبره عالم الإنسان الأول الذي يتيح له أن يحلم بهدوء[3] ويذهب إلى أنه « واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية، فبدون البيت يصبح الإنسان كائنا مفتتا ».[4]

---

[1]- هنية جوادي، صورة المكان ودلالة في روايات واسيني الأعرج، ص178، نقلا عن فهد حسين، المكان في الرواية البحرينية(دراسة في ثلاث روايات، الجذوة، الحصار، أغنية الماء والنار)،ص163.

[2]- غادة الإمام: غاستون باشلار (جماليات الصورة)، ط1، التنوير للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان، 2010 ص290.

[3]- ينظر: غاستون باشلار: جماليات المكان، تر، غالب هلسا، ط6، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت، لبنان، 2006، ص37.

[4]- المرجع نفسه، ص38.

لذلك نلقى الإنسان ما ينفك يعلن من خلال الإقامة في مكان ثابت، سعيا وراء رغبة متأصلة في الاستقرار وطلب الأمان للذات.[1]

ورغم تعدد التقسيمات التي يحظى بها البيت في الأعمال الروائية كالمنزل، الشقة، الدار، فإن هذه التسميات تلتقي جميعا لتؤكد دلالة واحدة مفادها: أن البيت « مكان لا بد منه لضمان استقرار الفرد وإثبات وجوده، فهو خلية يتجمع فيها وداخلها أفراد العائلة حيث يمارسون بشكل تلقائي علاقاتهم الإنسانية ».[2]

تولي رواية ريح الجنوب اهتماما خاص بهذا المكان المغلق وقد تواتر وجوده وتنوعه في الرواية المختارة وبلغ اهتمام الكاتب به بأن اتخذ منه مسرحا لأغلب أحداث الرواية، ويمكن التمييز في الرواية المختارة بين البيوت التي جرت فيها أحداث الرواية:

2-2-2 البيت الشعبي: يرتبط وجود البيت الشعبي بعالم القرية ويمثل بالنسبة لنفيسة تلك الحجرة الضيقة التي تشعرها بالضيق والقيد وعدم الحرية مما يسبب لها معاناة وكآبة نفسية، « الحجرة ضيقة طولها ثلاثة أمتار وعرضها كذلك ، بها كوّة خارجية مطلة على جزء من البستان، ارتفاعها سبعون سنتمترا وعرضها خمسون سنتمترا، وفي هذه المساحة السرير القديم الذي تنام عليه نفيسة...»[3] فأوصاف هذا البيت جعلت من نفيسة منهارة نفسيا، فيرتبط البيت في هذا المثال بمعاني الظلام والعزلة والكآبة إضافة إلى رداءة المكان ووحشيته.

---

[1]- ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء المغرب، 1990، ص52.

[2]- أحمد زنيبر، جماليات المكان في قصص إدريس الخوري، دراسة نقدية، ط1، التنوفي للطباعة والنشر، الرباط المغرب، 2009، ص53.

[3]-عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب،ص07.

يزكي البيت مشاعر الحزن والأسى في نفسية نفيسة ويزيد من معاناتها وآلامها ويتضاعف إحساسها بالقهر والانسحاق من منظر البيت الرديء، تتصل هذه الرؤية الداخلية للمكان بدلالات الحزن والحسرة، إذ أنها تكشف عن حياة البؤس التي عليها عائلة نفيسة.

كما يمثل البيت في موضع أخر من السرد بالنسبة لنفيسة وأمها والعجوز رحمة مكانا أو حجرة يجتمع فيها كل أفراد العائلة كما يمكن أن يكون مكان للطبخ، « ودخلت ثلاثهن إلى بيت العائلة الحجرة التي يجتمع فيها كل أفراد العائلة، والتي هي في نفس الوقت تعد بمثابة حجرة الاستقبال وحجرة الأكل، وأحيانا المطبخة ولاسيما في الشتاء....».[1]

وهذه الحجرة مثلها مثل باقي حجرات القرية « ليس في هذه الحجرة ما يلفت النظر، فهي كألاف البيوت القروية المعدة لاجتماع أفراد الأسرة..»[2]، ففي الأدب دائما يكون البيت تعبيرا صادقا عن الإنسان فإذا وصفت البيت فقد وصفت الإنسان.

2-2-3 دار العجوز رحمة: فكما تحدثنا سابقا عن بيت عابد بن القاضي وما يحمله من دلالات فدار العجوز أيضا تفرض سيطرتها في المتن الروائي، فهذا المكان يجسد معاني الفقر والبأس، فهو بيت متواضع قديم ومتهالك، معرض للسقوط في أي لحظة، به ظلمة شديدة « دفع الباب الأسود الغليظ برجله فانفجرت أمامه قاعة بيت، زواياها مظلمة »،[3] كما يتتبع السارد في هذا المثال تفاصيل البيت من خلال تركيزه على حالته القديمة وهذه الحالة التي عليها البيت تجعل منه مكانا لا يبعث على الراحة والاطمئنان ، بل نجده يزيد من معاناة العجوز كما يتصل البيت أيضا بلحظات الخوف من المستقبل ومن الموت، فرابح الذي أنقد رحمة من الموت وعاد بها إلى حجرتها

---

[1]- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب،ص.17

[2]- المصدر نفسه،الصفحة نفسها.

[3]-المصدر نفسه، ص140.

وخاف عليها من الموت، أما هي فلم تكن خائفة منه حيث قالت له: « لا أخاف الموت ولكني لا أحبه، أرأيت؟ لو مت لبقيت هذه الأواني بلا إتمام »،[1] كما يكشف هذا البيت من جهة أخرى عن دلالات الكرم البدوي الأصيل والتآزر الاجتماعي الكبير الذي عليه الناس في الأرياف على الرغم من بساطة ظروفهم المعيشية وهذا ما يبرز هذا الحوار الذي دار بين رابح والعجوز رحمة حيث أنقذها مما كانت فيه:

فقال لها: « كيف تحسين نفسك الآن؟

- الحمد لله، رابح أنت رابح؟
- نعم .
- لن أنسى لك هذا أبدا ».[2]

وفي موضع آخر قالت العجوز لرابح:

- « إجلس يا ولدي، لقد أنقذتني من الموت، واستطردت قائلة:
- لا أخاف الموت ولكني لا أحبه، أرأيت، لو متّ لبقيت هذه الأواني بلا إتمام.

ثم قال لها:

- إبقي مستريحة، إذا أردت شيئا أناوله لك ». [3]

[1]– عبد الحميد بن هدوقة ريح الجنوب، ص144

[2]–المصدر نفسه ،ص142.

[3]– المصدر نفسه، ص144.

وأرادت العجوز أن ترد له صنيعه من خلال طهي الطعام له: « وخطت خطوات نحو زاوية البيت حيث مزود الدقيق، فجاءت به إلى مكان مضي من القاعدة، فأدرك رابح أنها تريد إعداد طعام له »[1].

كما يبرز هذا البيت أيضا مكان للكد والعمل لاكتساب لقمة العيش، فهو مكان تصنع فيه العجوز رحمة الأواني الفخارية وتقوم ببيعها مقابل مبلغ من المال « كانت قفة التراب التي تحملها على ظهرها مشدودة بحبل وثيق »[2]، حيث أنها كانت تستعمل ذلك التراب لصنع الأواني الفخارية.

فالسارد يركز في تقديمه لبيت العجوز رحمة على إبراز دلالاته الإيجابية، فقد بدا هذا المكان فضاء مفعما بمعاني الألفة والحميمية التي جمعت بين رابح والعجوز ويمكن أن نقف على أهم الدلالات التي يضطلع بها بيت العجوز رحمة:

بيت العجوز رحمة
- الدلالات السلبية: الضيق، بساطة الأشياء، فراش رث، حصير، أواني طينية
- الدلالات الإيجابية: مكان للألفة والحب، تبادل الأسى والحزن، العمل وكسب القوت، للذكريات الجميلة.

يجسد بيت كل من نفيسة والعجوز رحمة المستوى الاجتماعي المتواضع الذي يعيشه الإنسان في عالم القرية حيث الفقر والبأس، وقساوة الطبيعة في صيفها وشتائها، وقد تأسست الصورة العامة للبيوت على جملة من الدلالات السلبية يأتي في مقدمتها: الضيق، الظلمة، بساطة الأشياء، مما

[1]–عبد الحميد بن هدوقة ريح الجنوب، ص145.

[2]–المصدر نفسه،ص138.

أثر سلبيا على نفيسة الشخصيات، وخاصة الأبطال الذين اجتهدوا في البحث عن أماكن أخرى رغبة في الانعتاق من ضيق أفق هذه البيوت ورداءتها.

2-2-4 حجرة نفيسة: وهو المكان الذي تقيم به نفيسة في منزل والدها عابد « فالمكان الذي اقتيد إليه مالك لم يكن البيت الذي تجتمع فيه العائلة فقد كان مكتظ بالنساء والأطفال الذين لهم صلة ما بدار ابن القاضي، وإنما هو حجرة نفيسة...».[1]

فقد كان هذا المكان هو الذي أراده ابن القاضي لينفذ خطته القاضية بتزويج ابنته نفيسة بمالك شيخ البلدية، فبمقابلة مالك لنفيسة اندهش لما رأى، نفيسة تشبه زليخة إلى حد لا يعقل، واضطربت الأفكار في ذهنه وهي ناتجة عن عاطفة ظنها ماتت منذ سنين، فهذا المكان بالنسبة لمالك عودة بالذكريات القديمة، أما بالنسبة لنفيسة فكان بداية سقمها. أما عابد بن القاضي فكان اختيار هذا المكان متعمدا، وذلك لإقامة الصلح بينه وبين مالك لما جرى بينهم في أيام الثورة.

ومنه يمكن أن نستنتج عدة دلالات يحملها هذا المكان وهي:

-الصمت: فجميع من كان بالبيت أو الحجرة كانوا صامتين، فقد قال السارد: « وخرجت لتعد القهوة، وبقي الجميع صامتين ».[2]

كما يرتبط بدلالات الخوف من الزواج بمالك الذي تحول إلى هاجس تعيشه الشخصية في كل لحظة.

---

[1]- عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب،ص70.

[2]- المصدر نفسه، ص73.

–الضيق: حيث أن الجو تضايق بنفيسة حين بدأت تلمس في حديث مالك مع العجوز نوعا من التقرب إليها، حيث أن السارد قال: « تضايق الجو بنفيسة وهي تسمع الحديث عنها بحضورها، ولم يعجبها أن ترى نفسها لأصل أخر ».[1]

وممّا لا شك فيه أن هذا الاختراق الهمجي للمكان الحميمي يجعله يفقد حميميته وألفته، ويجعله مكانا معاديا للشخصية.

2-2-5 دار الراعي رابح: وهو المكان الذي يسكن فيه الراعي رابح وأمه، فهو: « مكان يقع في ربوة مشرفة على بساتين عبارة عن بعض أشجار الفواكه كالتين والمشمش والخوخ والكروم....»[2] فهذا المكان يجسد الطبيعة القروية التي يعيشها سكان الريف، فهو يعتبر بالنسبة لنفيسة الملجأ الوحيد الذي يأويها من الوحوش الضارية بعد إصابتها بلدغة ثعبان أثناء هروبها من منزل والدها، حيث قالت نفيسة لرابح : « ألا يمكن أن أذهب إلى دارك إنه المكان الوحيد الذي يليق بي، وهكذا أقضي عندكم أياما حتى أشفى ثم أذهب إلى الجزائر....»[3] فهذا البيت يمثل بالنسبة إليها مكانا أمنا للاختباء من أبيها الذي يبحث عنها.

كما أن هذا المكان يدل على الإحسان للغير والتعاطف معه في وقت الشدة، فرابح قبل بهذا الأمر وأخذها إلى بيته، وأعدت أمه لها الدواء لتشفى من اللدغة، حيث قال السارد: «أعدت أم رابح الدواء واقترب من نفيسة وهي تبتسم لها وتؤكد لها إشارة أن هذا المرهم سيشفيها بسرعة....»[3]

---

[1]-عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص75.
[2]- المصدر نفسه،ص117.
[3]–المصدر نفسه، ص 294.

فإقامة نفيسة المريعة هذه لم تدم، فسرعان ما تحولت إلى كابوس فكما يقول المثل: ليس كل ما يدركه المرء يناله، تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، فقد علم والد نفسية بالمكان الذي تقيم فيه وأثار هذا الخبر في نفسه غيض وغضبا شديدين « وفي الطريق إلى دار الراعي التي تقع على ربوة عالية تلمّس الموسى البوسعادي الذي كان يحمله على ظهره دائما، فنزع السير الذي يربطه وواصل طريقه، وكان من شدة غضبه لم يحس بتعب من الصعود إلى دار الراعي رغم تقدم سنه...» [1]، فعندما وصل إلى منزل رابح تعاركا بشدة وطعن رابح من عقنه حيث كانت الأم ونفيسة ترتجفان من الخوف لما رأتاه.

وبعد ذلك أخذت العجوز فأسا وضربت به عابد على رأسه « وتدفقت الدماء من رأس ابن القاضي...»[2]، وهذا الأمر جعل نفيسة ترتعش ارتعاشا شديدا وبعد ذلك قررت نفيسة الرجوع إلى دار أبيها ومما سبق يمكن أن نستشف العديد من الدلالات الإيجابية والسلبية التي يحملها هذا المكان وهي:

دار الراعي (رابح)

- الدلالات الإيجابية: الملاذ الأمن، مكان للألفة والحب، رمز للمساعدة والتلاحم، لحظات الحب، الحماية.
- الدلالات السلبية: الخوف والرعب.

الارتعاش، الدمار.

[1]–عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، ص.314

[2]–المصدر نفسه، ص315.

خاتمـــة

جاءت الخاتمة كعبارة عن مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال إنجاز هذا البحث وهي:

1 - لقد عبرت رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة عن الواقع الجزائري المعاش بعد الإستقلال.

2 - لقد احتوى المكان في هذه الرواية على أكثر من دلالة وذلك لارتباطه بما هو موجود، ومنه يمكن أن نستنتج أنه يتجاوز معناه التقليدي المقتصر عليه كجغرافيا ليتسع بناءه على الدراسة التي تناوله.

3 - ساهم المكان في خدمة الشخصية، مما ساعد على إنتاج أمكنة مشتركة من خلال الدلالة التي يحملها المكان وطريقة التفاعل الشخصية معه.

4 - المقبرة كبعد رمزي، تجاوزته حدودها الاجتماعية بفعل الرمز لتصبح رمزا للشهداء.

5 - تفاعل الدلالة الرمزية والتعبيرية للمكان مع الزمن النفسي كان له بصمته في هذه الرواية، أبرزها المقبرة في بعدها النفسي والاجتماعي.

6 - لقد ربط الكاتب الزمن بالدلالة التي يحملها المكان، مما ساهم في تماسك السرد وحضور الذاكرة (الاستباق) وكان نتيجة ذلك الربط بين الشخصية والمكان، ويتجلى هذا في التقاء مالك شيخ البلدية بنفيسة في بيت والدها عابد بن القاضي مما جعله يتذكر ما جرى في الماضي ويسترجع أحداث انفجار القطار في جسر السكة الحديدية.

7 - حضور ثنائية الحاضر والغائب في هذه الرواية، مثل ما نجده عند نفيسة، فهي مع تواجدها في الريف إلا أنها لا تتنفس سوى رائحة المدينة من خلال ذكرياتها.

ملحق

لمحة عن الرّوائي
عبد الحميد بن هدوقة

التعريف بالمؤلف:[1]

ولد الكاتب المسرحي والمخرج والروائي عبد الحميد بن هدوقة في 09 يناير 1925 بالمنصورة تلقى علومه الابتدائية والتكميلية في قسنطينة بالجزائر والثانوية في الزيتونة في تونس.

علّم الأدب العربي بالمعهد الكتاني بين 1954-1955، ثم التحق بالقسم العربي في الإذاعة العربية بباريس حيث عمل كمخرج إذاعي ومن ثم انتقل إلى تونس ليعمل في الإذاعة ومنتجا ومخرجا، وبعد عودته إلى الجزائر عمل في الإذاعتين الجزائرية والأمازيغية لأربع سنوات، وترأس بعدها لجنة إدارة دراسة الإخراج بالإذاعة والتلفزيون والسينما وأصبح سنة 1970 مديرا في الإذاعة والتلفزيون الجزائري.

أمه بربرية من بنات آل ناصر وأبوه عربي من (مشايخ أهل الحمرا) مما أتاح له أن يتمتع بتلك الخلفيتين اللتين تمتاز بهما الجزائر، وأن يتقن العربية والأمازيغية بالإضافة إلى الفرنسية التي تعلمها في المدارس رغم أن الفرنسية في تلك الحقبة من تاريخ الجزائر كانت ممقوتة لأنها لغة المستعمر، خصوص لدى سكان الريف الذين اعتبروا المتكلمين بها والدارسين لها بمثابة التجنيس، من هنا جاء قرار والده بإرساله إلى المعهد الكتاني الذي كان فرعا للزيتونة في تونس، وكان أساتذة هذا المعهد من الأزهريين أو ممن تخرجوا من المدرسة العربية الإسلامية العليا بالجزائر.

ذهب سنة 1945 إلى مرسيليا بفرنسا حيث عمل بمعمل تحويل المواد البلاستيكية ومنها انتقل إلى غرونوبل، غير أن غربته الفرنسية لم تطل، إذ عاد إلى الجزائر ومنها إلى تونس، واستأنف تحصيله العلمي في مدرسة جامع الزيتونة حيث انخرط في شعبة الآداب للتعليم العالي، كما درس خلال إقامته في تونس التمثيل العربي طيلة أربع سنوات.

1- http://www.al-hakawati.net/arabic-art/theter41.com

رجع ابن هدوقة بعد تخرجه إلى الجزائر، التي كانت تعيش ثورة الاستقلال ومنها سافر إلى فرنسا باسم مستعار، وعمل بالإذاعة، وبعد الاستقلال عاد إلى الجزائر ليلتحق بالإذاعة الوطنية كتب تمثيليات إذاعية أذيع أكثرها من تونس والجزائر وصوت العرب كما ألّف في القصة والرواية وله مجموعة شعرية.

من قصصه:

- ظلال جزائرية 1960.
- الأشعة السبعة 1962.
- الكاتب 1974.

ومن الروايات

- ريح الجنوب 1971.
- نهاية الأمس 1975.
- بان الصبح 1980.
- الجازية والدراويش 1983.
- غدا يوم جديد 1993.[1]

[1] - http://www.al-hakaurat.net/arbic/music-art/theter41.asp

قائمـــة

المصادر

المراجع

قائمة المصادر المراجع :

- القرآن الكريم.

أ- المصادر :

1- عبد الحميد بن هدوقة ، ريح الجنوب ، د.ط ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2012.

2- ابن منظور لسان العرب ، تح ، عبد الله على الكبير و آخرون ، المجلد السادس ، ط1 دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، د .ن ,

3- المنجد في اللغة و الأعلام ، ط40 ، دار الشروق ، بيروت ، لبنان ، 2003 .

ب-المراجع العربية :

1- إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، د.ط ، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2002 .

2- أسماء شاهين، جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا ، ط 1 ، دار الفارس للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2001 .

3- أمحمد زنيبر ، جماليات المكان في قصص إدريس الخوري ، دراسة نقدية ، ط1 ، التنوفي للطباعة و النشر ، الرباط ، المغرب ، 2009 .

4- حسن لعبيدي ، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا ، ط1 ، مراجعة عبد الأمير – الأعصم ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1987 .

5- حسين بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، الغضاد ، الزمن ، الشخصية ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1990 .

6- حنان محمد موسى حمودة ، الزمكانية و بنية الشعر المعاصر ، أحمد عبد المعطي كنموذجا ، ط1 ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، إبرد ، الأردن ، 2006 .

7- خالدة سعيد ، حركية الإبداع (دراسات في الأدب العربي الحديث) ، ط1 ، دار العودة ، بيروت ، 1979 .

8- سعيد يقطين ، قال الراوي ، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية ، د.ط ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 1997 .

9- سليمان كاصد ، عالم النص (دراسة بنيوية في الأساليب السردية) ، د.ط ، دار الكندي للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2003 .

10- سيزا قاسم ، القارئ و النص ، العلامة و الدلالة ، الشركة الدولية للطباعة ، القاهرة ، 2002 .

11- شاكر النابلسي ، جماليات المكان في الرواية العربية ، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، عمان ، الأردن ، 1994 .

12- صلاح صالح ، قضايا المكان الروائي في الأدب العربي المعاصر ، ط1 ،دار شرقيات للنشر و التوزيع ، 1997 .

13- طاهر عبد المسلم ، عبقرية الصورة و المكان ، ط 1 ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2000 .

14- عبد الصمد زايد ، المكان في الرواية العربية ، الصورة و الدلالة ،ط1 ، نشر كلية الآداب ، دار محمد علي ، تونس ، 2003 .

15- غادة الإمام ، غاستون باشلار ، جماليات الصورة ، ط1 ، التنوير للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، 2010 .

16- فتحية كحلوش ، بلاغة المكان ، قراءة في مكانية النص الشعري ، ط1 ، الانتشار العربي ، بيروت ، لبنان ، 2005 .

17- فهد حسين ، المكان في الرواية البحرينية (دراسة في ثلاث روايات ، الجذوة ، الحصار ، أغنية الماء و النار) ،ط 1 ، فراديس للنشر و التوزيع ، البحرين ، 2003.

18- محمد بنيس ، الشعر العربي الحديث ، بنيانه و إبدالاتها ، ط1 ، درا توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1990 .

19- محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) ،ط1 ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، 2010 .

20- محمد جبريل ، مصر المكان ، دراسة في القصة و الرواية ، ط2 ، طبع بالمكتبة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، 2000 .

21- ناصر الحافي ، من اصطلاحات الأدب الغربي ، د.ط ، دار المعارف ، مصر ، القاهرة ، 1959 .

22- ياسين النصير ، إشكالية المكان في النص الأدبي ، ط1 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1986 .

23- ياسين النصير ، الرواية و المكان ، وزارة الثقافة و الإعلام ، بغداد ، 1986 .

المراجع المترجمة :

1- أرسطو ، الطبيعة ، ترجمة ، إسحق بن حنين ، مع شرح ابن السمح ، وابن عدي الثقافة و الإرشاد القومي ، 1964 .

2- آلان رون غرييه ، نحو رواية جديدة – تر: مصطفى إبراهيم مصطفى ، د.ط ، د.ت ، دار المعارف ، القاهرة .

3- ميشال بوتور ، بحوث في الرواية الجديدة ، ترجمة فريد أنطونيوس ، ط1 ، منشورات عويدات ، بيروت ، لبنان ، 1995 .

4- غاستون باشلار ، جماليات المكان ، تر : غالي هلسا ، ط6 ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2006 .

المجلات و الدوريات :

1- صالح ولعة ، المكان و دراما المكان في رواية عالم بلا خرائط – لجبرا إبراهيم جبرا و عبد المصطفى منيق ، التبيين ، الجاحظية ، الجزائر ، عدد 16 ، 2000 .

2- عبد الرحمان منيق ، حول مفهوم الرواية و هموم الواقع العربي ، المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، عدد 155 ، جانفي 1992 .

3- عز الدين المناصرة ، شهادة في شعرية الأمكنة ، التبيين ، مجلة تصدر عن الجاحظية ، الجزائر ، عدد 1 ، 1990 .

4- ياسين النصير ، البنية المكانية في القصيدة الحديثة ، مجلة الآداب البيروتية ، العدد 1- 3 ، 1986 .

الرسائل الجامعية :

1- سعدية بن يحي ، دلالة المكان في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، 2007- 2008 .

2- قرطبي خليفة ، المدينة في الرواية الجزائرية ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 1995 .

3- هنية جوادي ، صورة المكان و دلالته في روايات واسيني الأعرج ، (أطروحة دكتوراه) ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2012 – 2013 .

المواقع الإلكترونية :

[1]. أحمد زنيبر،المكان في العمل الفني، دراسة في المصطلح، نشر بتاريخ 2006/11/07 _www.dorob.com archive. 21 3 2016 على الساعة21;18 .

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة.....02

الفصل الأول : المكان ودلالاته

1- مفهوم المكان.....06

1-1- لغة.....06

1-2- اصطلاحا.....07

2- أنواع المكان ودلالاته.....09

2-1- أنواع المكان 09

2-1-1 المكان الطباعي 09

2-1-2 المكان الجغرافي.....09

2-1-3 المكان المركب 10

2-1-4 المكان النفسي.....10

2-1-5 المكان الرحمي.....11

2-1-6 المكان الجسد 11

2-1-7 المكان الفوتوغرافي.....11

2-1-8 الأمكنة المفتوحة والمغلقة.....11

2-1-9 المكان عندي.....11

2-1-10 المكان عند الآخرين 12

2-1-11 الأماكن العامة.....12

2-1-12 المكان اللامتناهي.....12

2-1-13 المكان الرمزي.....12

2-2- دلالاته.....13

2-2-1 الدلالة التعبيرية.....13

2-2-2 الدلالة الدينية.....15

2-2-3 الدلالة الوظيفية 15

2-2-4 الدلالة الرمزية.....16

2-2-5 الدلالة الأسطورية.....16

3- أهمية المكان وأبعاده في الرواية.....17

3 -1- أهمية المكان.....17

3-2- أبعاد المكان الروائي.....21

3-2-1 البعد الفيزيائي 21

3-2-2 البعد الرياضي الهندسي.....22

3-2-3 البعد الجغرافي.....23

3-2-4 البعد الزمني التاريخي.....23

3-2-5 البعد الواقعي الموضوعي.....24

3-2-6 البعد الفلسفي الذهني.....24

3-2-7 البعد التقني الجمالي 24

الفصل الثاني : دلالة المكان في رواية ريح الجنوب

1- ملخص لرواية ريح الجنوب.....27
2- دلالة الأماكن في رواية ريح الجنوب.....30
2-1- دلالة الأماكن المفتوحة.....31
2-1-1- القرية.....31
2-1-2- المدينة.....33
2-1-3- الشوارع والطرقات.....35
2-1-4- المقهى 37
2-1-5- السوق.....39
2-1-6- المقبرة 41
2-1-7- أماكن العبادة(المسجد).....43
2-1-8- فناء الدار 44
2-1-9- المراح.....45
2-1-9-1: الدلالة الوظيفية للمراح.....46
2-1-9-2: الدلالة التعبيرية للمراح.....46
2-1-10- جسر السكة الحديدية.....46
2-1-11- محطة مزيتة 47
2-2- دلالة الأماكن المغلقة 49
2-2-1- البيت.....49
2-2-2- البيت الشعبي 50

2-2-3- دار العجوز رحمة.....51

2-2-4- حجرة نفيسة 54

2-2-5- دار الراعي رابح 55

خاتمة.....58

الملحق (لمحة عن الروائي عبد الحميد بن هدوقة) 61

قائمة المصادر والمراجع.....64

فهرس المحتويات.....70